رسالة في إعراب قوله تعالى ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾
تأليف العلامة الشهاب الخفاجي (ت١٠٦٩هـ)
دراسة وتحقيق

د. ناصر بن محمد كريري
قسم النحو والصرف وفقه اللغة – كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

رسالة في إعراب قوله تعالى ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ تأليف العلامة الشهاب الخفاجي (ت١٠٦٩هـ): دراسة وتحقيق

د. ناصر بن محمد كريري
قسم النحو والصرف وفقه اللغة – كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
Nasserdr96@hotmail.com
تاريخ تقديم البحث: ١٤٤٧/٨/١٢هـ تاريخ قبول البحث: ١٤٤٧/٩/٧هـ

ملخص الدراسة:

حققت في هذا البحث رسالة للشهاب الخفاجي ت١٠٦٩هـ، التي سماها: "رسالة في إعراب قوله تعالى: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾"، وسبب تأليفها دفع ما أشكل على بعض طلبة العلم، وهما أمران في أول سورة الأنعام، كما قال المؤلف، الأول: في قوله تعالى ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾؛ حيث تقدم المبتدأ النكرة (وأجل) على خبره الظرفي (عنده)، والثاني: في قوله تعالى ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾؛ حيث إن (يعلم) جملة مستأنفة على تقدير مبتدأ عند الزمخشري؛ أي: هو يعلم، وقد ناقش الشهاب الخفاجي ذلك مستعينًا بأقوال النحويين والمفسرين.

وسبق تحقيق النص مقدمة، وتمهيد تضمن لمحة عن الحركة العلمية في عصر الشهاب الخفاجي.

وقسم الدراسة، وقد جعلته في مبحثين:

المبحث الأول للتعريف بالشهاب الخفاجي: اسمه ونسبه، ومولده ونشأته، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته، ووفاته.

والمبحث الثاني للتعريف بالمخطوطة تضمن: تحقيق اسمها، وتوثيق نسبتها للشهاب الخفاجي، وسبب تأليفها، ومادتها العلمية، ومصادر الخفاجي فيها وشواهده، ووصف النسختين اللتين اعتمدت عليهما في التحقيق، والله ولي التوفيق.

الكلمات المفتاحية: الخفاجي – أجل – مسمّى – عنده – يعلم – تحقيق

A Treatise on the Grammatical Analysis of the Qur'anic Verse: "And an Appointed Term with Him" by Al-Shihab Al-Khafaji (d. 1069 AH): A Critical Edition and Study

Dr. Nasser bin Mohammed Kariry
Department of Grammar, Morphology, and Philology
College of Arabic Language, Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University (IMSIU)

Abstract:

This study presents a critical edition of a treatise by Al-Shihab Al-Khafaji (d. 1069 AH), entitled *"A Treatise on the Grammatical Analysis of the Qur'anic Verse: 'And an Appointed Term with Him'."* The treatise was composed to address certain grammatical difficulties encountered by students of knowledge concerning two passages at the beginning of Sūrat al-Anʿām.

The first issue concerns the verse *"and an appointed term with Him,"* in which the indefinite subject (*mubtadaʾ*) precedes its adverbial predicate. The second issue relates to the verse *"and He is Allah in the heavens and in the earth; He knows your secret and what you declare,"* where the verb "He knows" constitutes an independent (resumptive) clause based on an implied subject, according to al-Zamakhsharī. Al-Khafaji examines these issues in light of the views of grammarians and exegetes.

The critical edition is preceded by an introduction and a prefatory section outlining the scholarly context of Al-Khafaji's era. The study is divided into two main chapters. The first provides a biographical account of Al-Khafaji, including his name, lineage, education, teachers, students, works, and death. The second examines the manuscript, including verification of its title and attribution, the circumstances of its composition, its scholarly content, the sources and evidences employed by Al-Khafaji, and a description of the two manuscript copies upon which the edition is based.

key words: Al-Khafaji; appointed term; Arabic grammar; Qur'anic analysis; manuscript editing; critical

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أمّا بعد:

فإن العمل في خدمة لغة القرآن الكريم من خير الأعمال، وقد حرص السلف الصالح من هذه الأمّة على ذلك، فجزاهم الله خيرًا على ما قدموا للعربية من المؤلفات النافعة، التي ينبغي لنا الوقوف عليها، والنظر فيها، والإفادة منها، ودراستها وتحقيقها، وكشف النقاب عن مكنوناتها، وإخراجها إلى النور؛ ليفيد منها طلبة العلم.

والتراث اللغوي – والحمد لله – مليء بهذه الكنوز وتلك الدرر، ومنها هذه الرسالة التي ألّفها العلامة اللغوي المفسر شهاب الدين الخفاجي ت١٠٦٩هـ في المشكل في إعراب الآيتين الثانية والثالثة من سورة الأنعام قوله تعالى: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾(١) وقوله سبحانه: ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾(٢).

ومن الأمور الداعية إلى تحقيق هذه المخطوطة قيمتها العلمية وأهميتها؛ وذلك لارتباطها بآي الذكر الحكيم، الذي خدمته مطمع كل باحث يبتغي العلم والأجر؛ إذ هي تبحث في تقديم المبتدأ النكرة، وتأخير خبره الظرفي في قوله ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾(٣)، وتقدير الضمير المبتدأ في الجملة المضارعية المستأنفة في قوله ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾(٤)؛ أي: هو يعلم.

---

(١) سورة الأنعام، الآية (٢).

(٢) سورة الأنعام، الآية (٣).

(٣) سورة الأنعام، الآية (٢).

(٤) سورة الأنعام، الآية (٣).

أضف إلى ذلك مكانة المؤلف العلمية وشهرته، فالشهاب الخفاجي – رحمه الله – ذو مكانة عالية بين علماء عصره، وحاز شهرة واسعة، وصاحب التصانيف الكثيرة النافعة في العلوم والفنون المختلفة، وقد أثنى عليه معاصروه، ومن ترجم له.

يقول المحبي عن شيخه الشهاب الخفاجي: " صاحب التصانيف السائرة، وأحد أفراد الدنيا المجمع على تفوقه وبراعته، وكان في عصره بدر سماء العلم، ونيّر أفق النثر والنظم، رأس المؤلفين، ورئيس المصنفين، سار ذكره سير المثل...."[(١)].

وما أحسن قول البغدادي عن شيخه الخفاجي! حين قيل له: ما نظن هذا العصر سمح برجل مثلك؛ لما رأوه من سعة علمه وحفظه واستحضاره، فأجابهم البغدادي: "جميع ما حفظته قطرة من غدير الشهاب، وما استفدت هذه العلوم الأدبية إلا منه" [(٢)].

يهدف هذا البحث إلى تحقيق هذه الرسالة ودراستها، وتقديمها للباحثين؛ خدمة لطلبةً العلم، والمشاركة في نشر بعض آثار العلامة الشهاب الخفاجي رحمه الله، والإسهام في خدمة اللغة العربية.

---

(١) خلاصة الأثر ١/٣٣١.

(٢) خلاصة الأثر ٢/٤٥٢

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة لها صلة بهذه الرسالة للشهاب الخفاجي التي أحققها وهي (في إعراب قوله تعالى ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾[1] وهي تقع في مجموع تضمن اثنتين وسبعين رسالة في علوم مختلفة.

دُرِسَ منها ثلاثون رسالة في القرآن وعلومه دراسة وصفية في بحث عنوانه (رسائل الشهاب أفندي الخفاجي في القرآن وعلومه: دراسة وصفية) إعداد د. عبدالعزيز بن محمد الربعي، مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم، المجلد (١٨) العدد (٣) ١٤٤٦هـ.

وحقق عدد من رسائل الشهاب الخفاجي، وذلك على النحو الآتي:

١- رسالة في تحقيق قوله تعالى ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ﴾[2] ، إعداد د. حمود بن حماد الربعي،مجلة الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الملك عبدالعزيز، المجلد(٣٠) العدد(٤) ٢٠٢٢م.

٢- رسالة (التحفة فيما في الحج الأكبر من الوقفة)، إعداد د. نواف بن غدير الشمري، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد (٥١) ١٤٤٦هـ.

٣- رسالة في قوله تعالى ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً﴾[3] وما قاله الفراء فيها، إعداد د. صفية بنت عبدالله القرني، مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، جامعة القلم باليمن (إب) المجلد (١٢) العدد (٤٧) ٢٠٢٥م.

---

(١) سورة الأنعام، الآية (٢).

(٢) سورة البقرة، الآية (١٧١).

(٣) سورة إبراهيم، الآية (٣٧).

٤- رسالة دفع التعارض بين حديث "رُفِعَ القلمُ" وحديث "مُرُوهم بها لسبع" إعداد د. أبرار بنت فهد القاسم، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، جامعة تعز، العدد (٤٧) ٢٠٢٥م.

٥- رسالة في دفع الشُّبَهِ والظُّنون التي وقعت في قوله عز وجل ﴿ كُن فَيَكُونُ﴾[١] إعداد أ.د. أيمن بيومي الجندي، مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (٦٨) ١٤٤٧هـ.

٦- رسالة في معنى الفاعل عند النحاة والمتكلمين، إعداد د. أحمد بن محمد هزازي، مجلة كلية اللغة العربية، أسيوط ٢٠٢٥م.

٧- رسالة في بيان وضع العلمية للفظ الجلالة، إعداد د. إبراهيم أحمد صفي، مجلة كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزيرة، اليمن، المجلد (٦) العدد (١) ٢٠٢٥م.

٨- رسالة في أحكام (كلّ) ومايتعلق بها من العربية، إعداد د. رانية بنت جمعة الجلبي، المجلة العلمية بكلية الآداب في طنطا، العدد (٥٨) ٢٠٢٥م.

٩- رسالة في قولهم: (ليس الطيبُ إلا المسكُ)، إعداد د. إبراهيم بن ناصر الشقاري، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد (٢٨) العدد (١) ٢٠٢٥م.

١٠- رسالة في بيان المصدر والحاصل بالمصدر، إعداد د. أحمد بن محمد الزهراني، مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية، العدد (٤٢) ٢٠٢٥م.

---

(١) سورة البقرة، الآية (١١٧).

وهناك دراسة تتعلق بالفكر النحوي عند الشهاب الخفاجي عنوانها (نقد الوجه النحوي عند الشهاب الخفاجي في حاشيته على تفسير البيضاوي) رسالة دكتوراه للباحث أحمد عباس أمير الجبلاوي، جامعة بابل ٢٠١٥م.

ودراسة عن حياته وأدبه، عنوانها (شهاب الدين الخفاجي: حياته وأدبه) للباحث عبدالله بن إبراهيم الزهراني، رسالة ماجستير في جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، فرع الأدب ١٤٠٦هـ.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمةٍ، وتمهيدٍ، وقسمين:

المقدمة: أشرت فيها إلى الأسباب الداعية إلى تحقيق هذه المخطوطة، والهدف من تحقيقها ودراستها، والدراسات السابقة، وبيان خطة البحث ومنهجه.

التمهيد: لمحة عن الحركة العلمية في عصر الشهاب الخفاجي.

القسم الأول: الدراسة

المبحث الأول: التعريف بالشهاب الخفاجي (٩٧٧هـ - ١٠٦٩ هـ).

١- اسمه ونسبه ٢- مولده ونشأته

٣- شيوخه ٤- تلاميذه

٥- مؤلفاته ٦- وفاته

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوطة:

١- تحقيق اسم المخطوطة، وتوثيق نسبتها إلى مؤلفها.

٢- سبب تأليفها.

٣- مادتها العلمية.

٤- مصادر الشهاب الخفاجي في رسالته وشواهده.

٥- وصف نسختي التحقيق.

القسم الثاني: تحقيق النص:

يتلخص منهجي في تحقيق هذه الرسالة في الخطوات الآتية:

- إثبات النص كما أراد مؤلفه، وما سقط من النسخة الأصل وضعته بين معقوفتين.

- كتابة النص وفق القواعد الإملائية المتبعة، مع مراعاة علامات الترقيم.

- ضبط ما يحتاج إلى ضبط.

- تخريج الآيات والشواهد الواردة في الرسالة.

- توثيق أقوال العلماء من مصادرها أو مظانها، ومناقشتها.

- التعليق على القضايا النحوية، بما يوضح غامضها، ويزيل مبهمها.

- الترجمة لكل علم ورد في المخطوطة ترجمة يسيرة.

والله أسأل الإعانة والتوفيق لما فيه الخير والسداد والصواب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم.

التمهيد:

لمحة عن الحركة العلمية في عصر الشهاب الخفاجي.

إن العصر الذي يعيش فيه الإنسان له أثر واضح في تكوينه العلمي والفكري واتجاهاته المختلفة.

وعصر الشهاب الخفاجي المتوفى سنة ١٠٦٩هـ هو عصر الخلافة العثمانية في مصر التي حكمت البلاد سنة ٩٢٣ هـ بعد زوال دولة المماليك، وقد شهدت مصر في زمن السلاطين العثمانيين نهضة علميةً، وحركة فكريةً مزدهرة في مجالات شتى، وكان لسلاطين الدولة العثمانية عناية بالعلم والعلماء ورعايتهم، ومما يذكر في هذا الموضع اهتمامهم بعمارة المساجد والجوامع؛ التي تعقد فيها مجالس العلم وحلق الذكر وبناء المدارس ودور العلم، وتكريم العلماء وطلبة العلم، والإحسان إليهم(١).

وكان من ثمار هذه العناية أنْ برز كثيرٌ من العلماء في هذا العصر، وشاركوا في مختلف العلوم والفنون، ويعدّ الشهاب الخفاجي – رحمه الله – واحدًا من أولئك العلماء الذين أثروا المكتبة العلمية بمؤلفاتهم القيمة، التي تشهد بسعة اطلاعهم، وغزارة استقرائهم، والسمة الغالبة على مؤلفات هذا

(١) انظر: شذرات الذهب ٨ / ٢٧٥، والكواكب السائرة ٣ / ١٥٦ وما بعدها، وتاريخ الدولة العثمانية ١٧٩ وما بعدها.

العصر أنها شرح متون، أو تلخيص مطوّلات، أو حواش على شروح، أو نظم، أو رسائل[1].

ومن العلماء الذين عاصرهم الشهاب الخفاجي: شمس الدين الرملي (ت١٠٠٤هـ)، وشيخه الأول والده محمد الخفاجي(ت ١٠١٩ هـ)، وخاله وشيخه الذي أخذ عنه علوم العربية أبو بكر الشنواني (ت١٠١٩هـ)، وأحمد بن محمد المقري(ت١٠٤١هـ) صاحب نفح الطيب، والشيخ ياسين العليمي (ت١٠٦١هـ) صاحب الحاشية المشهورة على التصريح، وأحمد بن الخطيب الشوبري (ت١٠٦٦هـ)، وحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، ومن العلماء البارزين في عصره عبدالقادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) وهو أشهر مَن أخذ عن الشهاب الخفاجي، وهو صاحب خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، وشرح أبيات مغني اللبيب، ومحمد بن فضل الله المحبي (ت١١١١هـ) صاحب خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، وما يعوّل عليه في المضاف والمضاف إليه، وهو من تلاميذ الشهاب الخفاجي.

(١) انظر: خلاصة الأثر ١ / ٣٣١ – ٣٤٣، ٣ / ٣٤٢ – ٣٤٨، ونشأة النحو ٣٠٠ وما بعدها.

القسم الأول: الدراسة

المبحث الأول: التعريف بالشهاب الخفاجي (٩٧٧-١٠٦٩هـ)[١] .

١- اسمه ونسبه:

هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري المفسر، الفقيه، اللغوي، الأديب، قاضي القضاة، لُقب بالخفاجي نسبةً إلى قبيلة خفاجة العريقة[٢].

٢- مولده ونشأته:

ولد الشهاب الخفاجي بمصر سنة ٩٧٧هـ.

ونشأ في بيت علم وأدب، فوالده العلامة الشيخ محمد الخفاجي أحد أعيان علماء عصره، المشهود لهم بالمكانة، تصدّر للإفادة والتدريس، وانتفع به جماعةٌ من كبار العلماء؛ منهم: الشنواني، والشهاب الخفاجي الذي لازمه في الطلب، وتلقى تعليمه، فحظي الابنُ بنعمة التعليم في ظل رعاية أبيه، فقرأ عليه، وعلى غيره من مشايخ الوقت[٣]، يقول الشهابُ الخفاجيُّ: "فقد كنت بعد سن التمييز في مغرس طيب النبات عزيز، في حجر والدي ممتّعًا بذخائر طريفي وتالدي"[٤].

---

(١) انظر ترجمته في: ريحانة الألبا٢/٣٢٧، وخلاصة الأثر١/٣٣١-٣٤٢، وسلافة العصر٢٤٢، وطبقات المفسرين٤١٥، ومعجم المؤلفين٢/١٣٨، والخفاجيون في التاريخ١٤١.

(٢) انظر: اللباب في تهذيب الأنساب١/٤٥٤..

(٣) خلاصة الأثر٤/٧٦.

(٤) ريحانة الألبا٢/٣٢٧.

وبعد ذلك لازم خاله العلامة أبابكر الشنواني أحد علماء العصر، وقرأ عليه علوم العربية.

ثم رحل إلى بلاد الحرمين الشريفين، والتقى ببعض علمائها، واستفاد منهم علمًا كثيرًا، ومن أبرزهم العلامة علي بن جارالله الحنفي (ت١٠١٠هـ) له حاشية على شرح التوضيح[١].

وبعد ذلك رجع إلى مصر، ولمّا ساءت حاله، وضاقت معيشته، ولقي من الأذى مالا يطاق، ارتحل إلى القسطنطينية[٢]، وفي رحلته إلى بلاد الروم تتلمذ على كبار علمائها، وقد صرَّح الشهاب الخفاجي بذلك؛ حيث قال: "ارتحلت إلى القسطنطينية، فتشرفت بمن فيها من الفضلاء، واستفدت منهم، وتخرجت عليهم، وهي إذْ ذاك مشحونة بالفضلاء الأذكياء، ومن أبرزهم العلامة محمد بن حسن التبريزي الأصل، القسطنطيني المولد والمنشأ والوفاة، وقد صرح الشهاب الخفاجي بأنه من أجلّ مَنْ أخذ عنهم بالقسطنطينية ت١٠٠٨هـ، والعلامة محمد بن عبدالغني بن مير بادشاه ت١٠٣٦هـ" [٣].

واتصل الشهاب الخفاجي بالسلطان العثماني، فقرّبه إليه، وولّاه القضاء، ثمّ عزله بعد ذلك، فاستقر بمصر يؤلف ويدرّس إلى وفاته، وقد بلغ الشهاب الخفاجي – رحمه الله – منزلة رفيعة، وشأوًا كبيرًا، بعلمه وخلقه وتصانيفه عند معاصريه وتلاميذه.

---

(١) ريحانة الألبا١/٤٢٥، ٤٤٠.

(٢) خلاصة الأثر٤/٧٦.

(٣) ريحانة الألبا٢/٤١٨.

٣- شيوخه:

أخذ الشهاب الخفاجي عن أبيه محمد الخفاجي، وخاله أبي بكر الشنواني وغيرهما من علماء عصره كما مرّ آنفًا، وأذكر في هذا الموضع ترجمةً موجزة لأبرز شيوخه:

- إبراهيم العلقمي (ت ٩٩٤ هـ):

برهان الدين إبراهيم بن عبدالرحمن العلقمي القاهري الشافعي، لازمه الشهاب الخفاجي، وقرأ عليه (شفاء القاضي عياض) كاملًا، وأجازه به وبغيره، كما سمع منه كتاب (الروضة) للنووي [١].

- ابن غانم المقدسي (ت ١٠٠٤ هـ):

نور الدين علي بن محمد بن علي بن غانم المقدسي الحنفي المعروف بابن غانم الخزرجي، يقول الشهاب الخفاجي: "إنه درس عليه في أيام الصبا، وأخذ عنه العلوم والفنون، وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وكتب له إجازةً بذلك"[٢].

- شمس الدين الرملي (ت ١٠٠٤ هـ):

شمس الدين محمد بن أحمد بن حمزة الرملي الشافعي، من مؤلفاته (نهاية المحتاج شرح المنهاج) قرأ عليه الشهاب الخفاجي (صحيح مسلم) وأجازه[٣].

- داود الأنطاكي (ت ١٠٠٨ هـ):

---

(١) ريحانة الألبا١/٧٧، ٢/٣٢٨.

(٢) ريحانة الألبا٢/٣٢٨..

(٣) ريحانة الألبا٢/٣٢٧، وخلاصة الأثر١/٣٣٢.

داود بن عمر البصير الأنطاكي، كان رأس أطباء زمانه، يقول الشهاب الخفاجي: "وكنت قرأت عليه الطب وغيره في سنّ الصغر"(١).

- شمس الدين الصالحي (ت ١٠١٢ هـ)

محمد بن نجم الدين بن محمد الملقب شمس الدين الصالحي الدمشقي، كان عالمًا واسع الاطلاع في الفقه والتفسير والأدب، قدم القاهرة فأخذ الشهاب الخفاجي عنه الأدب والشعر(٢).

- أبوبكر الشنواني (ت ١٠١٩ هـ)

أبوبكر بن إسماعيل بن شهاب الدين الشنواني، كان إمام النحو في عصره وهو خال الشهاب الخفاجي، عنه أخذ علوم العربية، يقول الشهاب في الرسالة الثانية من هذا المجموع: "تتمة في فائدة مهمة، على ما قاله شيخي خالي أبو بكر إسماعيل الشنواني" وقال عنه في ريحانة الألبا: "هو أستاذي وخالي، به تخرّجت، وبعلمه وبركة دعائه انتفعت"(٣).

- نور الدين الزيادي (ت ١٠٢٤ هـ):

نور الدين علي بن يحيى الزيادي المصري الشافعي، تولى رئاسة العلماء بمصر، وكان أكابر العلماء يحضرون دروسه، ودرس الشهاب الخفاجي عليه زمنًا طويلًا(٤).

---

(١) ريحانة الألبا ١/١١٧، ٢/٣٢٩، وخلاصة الأثر ١/٣٣٢.

(٢) ريحانة الألبا ١/٢٧ – ٣٠، وخلاصة الأثر ١/٣٣٢.

(٣) ريحانة الألبا ١/٣٠٠.

(٤) ريحانة الألبا ٢/٣٢٨، وخلاصة الأثر ١/٣٣٢، ٣/١٩٥.

٤- تلاميذه:

تتلمذ على الشهاب الخفاجي جَمْعٌ من طلبة العلم، ومن أبرز تلاميذه الذين بلغوا شأنًا بعيدًا، وشهد لهم بالفضل والعلم:

- عبدالبر الفيومي (ت١٠٧٢هـ):

عبدالبر بن عبدالقادر بن محمد بن أحمد بن زين الفيومي العوفي الحنفي، أحد أدباء الزمان المتفوقين، وفضلائه البارعين، أخذ العلم عن جماعة بمصر، يقول المحبي: "ولزم الشهاب الخفاجي، فقرأ عليه بعض (شرح المفتاح) للتفتازاني، وبعض شرح نفسه على (الشفاء)، وكتب له بخطه على هامش الكتابين، ولما ولي قضاء مصر استصحبه معه، وصيّره معيدًا لدرسه في (حاشيته على تفسير البيضاوي) وفي (شرح صحيح مسلم) للنووي"(١).

- فضل الله المحبي (ت١٠٨٢هـ):

فضل الله بن محب الله بن محمد المحبي، والد محمد المحبي صاحب (خلاصة الأثر) له شرح على (متن الآجرومية)(٢).

- عبدالقادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ):

عبدالقادر بن عمر بن بايزيد بن الحاج أحمد البغدادي، العالم اللغوي، والأديب المشهور، لازم الشهاب الخفاجي، وأخذ عنه التفسير والحديث والأدب، وأجازه، وهو صاحب كتاب (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب) وهو شرح لشواهد (شرح الرضي على كافية ابن الحاجب)، ونقل فيها ما يقارب

---

(١) خلاصة الأثر٢/٢٩١، ٢٩٢.

(٢) خلاصة الأثر٣/٢٧٧.

نصف هذه الرسالة محل التحقيق والدراسة، وهو صاحب كتاب (شرح أبيات مغني اللبيب) لابن هشام، ويتكرر كثيرًا في كتب عبدالقادر البغدادي قوله: (قال: شيخنا الشهاب الخفاجي)[1].

- أحمد الحموي (ت١٠٩٤هـ):

أحمد بن يحيى بن عمر الحموي، المعروف بالعسكري الشافعي، يقول المحبي: "وأخذ عن الشهاب جماعةٌ اشتهروا بالفضل الباهر، من جملتهم أحمد الحموي"[2].

٥- مؤلفاته:

للشهاب الخفاجي - رحمه الله - مؤلفات جمّة، ونتاج علمي غزير، وهي عبارة عن شروح وحواش ورسائل ومتون في علوم شتّى، في التفسير والحديث والسيرة والنحو والأدب والشعر والعروض والقوافي وغير ذلك.

يقول المحبي عن الشهاب الخفاجي: "صاحب التصانيف السائرة... رأس المؤلفين، ورئيس المصنفين...وتآليفه كثيرة ممتعة مقبولة، وانتشرتْ في البلاد، ورُزق فيها سعادة عظيمة.... "[3].

وفي هذا الموضع سأقتصر على ذكر أبرز مؤلفاته، وأكتفي بالإحالة؛ خشية الإطالة، لمن أراد الاطلاع على مؤلفاته الأخرى، بالرجوع إلى الدراسات التي كُتبت عن الشهاب الخفاجي، أو ما قدمه محققو كتبه.

---

(١) خلاصة الأثر٢/٤٥٢، وخزانة الأدب١/٣، ٨/٥٢٤ شرح الشاهد ذي الرقم (٦٦٣).

(٢) خلاصة الأثر١/٣٣٤، ٣٦٧.

(٣) خلاصة الأثر١/٣٣١، ٣٣٢.

من أبرز مؤلفاته:

١- حاشية على تفسير البيضاوي، سمّاها (عناية القاضي وكفاية الراضي)، وهي أشهر الحواشي على تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، وقد طبعت عدّة طبعات في ثمانية مجلدات(١).

٢- حاشية على شرح الجرجاني للقسم الثاني من (المفتاح) للسكاكي(٢).

٣- حواشي الرضي - حواشي الجامي(٣).

٤- خبايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا، وهو كتاب في الأدب والتراجم(٤) .

٥- ديوان الأدب في محاسن بلغاء العرب(٥).

٦- ديوان شعر، أشار إليه الشهاب الخفاجي بقوله: "ولي من النظم ما هو مسطور في ديواني"(٦)، كما ذكر ذلك مَن ترجم له(٧)، يقول

---

(١) طبعت الحاشية في إستانبول١٨٥٤م وفي بولاق١٢٨٣هـ.

(٢) منها نسخة خطية بدار الكتب المصرية ذكرها الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي، الخفاجيون في التاريخ١٥٣.

(٣) ذكرهما الشهاب الخفاجي في ريحانة الألبا٢/٣٤٠.

(٤) حققه الدكتور محمد مسعود أركين، وهو من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

(٥) ريحانة الألبا٢/٣٤٠، وخلاصة الأثر١/٣٣٣، وإيضاح المكنون٣/٤٨٨، وتوجد منه نسخة خطية في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة (٣٠٨٥).

(٦) ريحانة الألبا٢/٣٤٠.

(٧) سلافة العصر٤٢٢، وتوجد نسخة من ديوانه بخطه في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية (٣٩٣) الخفاجيون في التاريخ: ١٤٤.

المحبي: "وله ديوان شعر، وقفتُ عليه، وكل شعره مفروغ في قالب الإجادة"[١].

٧- ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، وهو في تراجم علماء القرن الحادي عشر الهجري وشعرائه وأدبائه[٢].

٨- الرسائل الأربعون، ذكره الشهاب الخفاجي، ومَن ترجم له[٣].

٩- السوانح والبوارح، ذكره الشهاب الخفاجي، وذكره غيره[٤].

١٠- شرح درة الغواص في أوهام الخواص[٥].

١١- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، جمع فيه المؤلفُ الألفاظ المعربة والدخيلة مرتبةً على حروف المعجم، وهو من الكتب النادرة في موضوعها[٦].

١٢- طراز المجالس، ذكره الشهاب الخفاجي، وغيره ممن ترجم له [٧]، وسمّاه تلميذه عبدالقادر البغدادي (أمالي الشهاب)، قال وهو

---

(١) خلاصة الأثر ١/٣٣٦.

(٢) مطبوع بتحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، والناشر مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٨٦هـ ١٩٦٧م.

(٣) ريحانة الألبا٢/٣٤٠، وخلاصة الأثر١/٣٣٣، وسلافة العصر٤٢٢، وإيضاح المكنون٣/٥٧١.

(٤) ريحانة الألبا٢/٣٤٠، وخلاصة الأثر١/٣٣٣، وتوجد نسخة خطية منه في المكتبة الأزهرية (٦٥٣).

(٥) طبع بمطبعة الجوائب بالقسطنطينية١٢٩٩هـ، وطبع بتحقيق عبدالحفيظ فرغلي، طبعة دار الجيل ببيروت لبنان ١٤١٧ هـ /١٩٩٦م.

(٦) حقق غير مرة، وأهمها تحقيق عليوة محمد، من إصدارات دار ابن كثير١٤٤١هـ/٢٠٢٠م، وتحقيق محمد كشاش، دار الكتب العلمية ١٩٩٨م، وتحقيق محمد عبدالمنعم خفاجي، المطبعة الأزهرية للتراث٢٠٠٥م.

(٧) ريحانة الألبا٢/٣٤٠، وخلاصة الأثر١/٣٣٣، وطبع الكتاب سنة١٢٨٤هـ بالمطبعة الوهبية، وطبع بتحقيق مصطفى محمد النجار، ونشرته المكتبة الأزهرية للتراث.

يعدد كتب شيخه ومنها: "أمالي شيخنا الشهاب الخفاجي" [١]، وفي مقدمته قال الشهاب: "فهذه بنات فكر زففتها إليك، وأمالي مجالس أمليتها عليك" [٢].

١٣- قرض الشعر المسمّى (حديقة السحر) ذكره الشهاب الخفاجي[٣].

١٤- نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض[٤].

١٥- قيد الأوابد في مهمّات الفوائد، وهو المجموع الذي يضمّ اثنتين وسبعين رسالة من رسائل الشهاب الخفاجي، ومنها هذه الرسالة (الرسالة الثانية والعشرون في قوله تعالى: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾[٥]) موضوع التحقيق والدراسة[٦].

---

(١) خزانة الأدب١/٢٣.

(٢) طراز المجالس: ١

(٣) ريحانة الألبا١/٨٨.

(٤) ريحانة الألبا٢/٣٤٠، طبع عام١٢٦٧هـ في إستانبول، وطبع بعد ذلك في القاهرة بالمطبعة الأزهرية عام١٣٢٧هـ.

(٥) سورة الأنعام، الآية (٢).

(٦) ريحانة الأدب٢/٣٤٠، وخلاصة الأثر١/٣٣٣، وسلافة العصر٤٢٢، وخزانة الأدب٨/٥٢٤، ٥٢٨.

٦- وفاته:

توفي الشهاب الخفاجي يوم الثلاثاء لثنتي عشرة خلت من شهر رمضان، سنة تسع وستين وألف (١٠٦٩هـ) وقد أناف على التسعين[١]، رحمه الله تعالى وعفا عنه.

* * *

(١) خلاصة الأثر ١/٣٤٢، ومعجم المؤلفين ٢/١٣٨.

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوطة.

١- تحقيق اسم المخطوطة، وتوثيق نسبتها إلى مؤلفها.

صرح المؤلف - غفر الله له - في بداية المخطوطة باسم هذه الرسالة فقال: "الرسالة الثانية والعشرون في قوله: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾[١].

وهذه عادة المؤلف في كل رسالة وردتْ في المجموع الذي يضمّ اثنتين وسبعين رسالةً، يضع لكل رسالة - بعد بيان ترتيبها في المجموع - عنوانًا مناسبًا لمحتواها ومضمونها قبل الشروع فيها، وقد سمَّى هذا المجموع في مقدمته (قيد الأوابد في مهمّات الفوائد).

وسمّى هذه الرسالة بـ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾[٢]؛ لأن الحديث فيها عمَّا أشكل على بعض الطلبة في هذا الجزء من الآية الثانية من سورة الأنعام، والناظر في الرسالة يرى أن المؤلف لم يقتصر في كلامه على ذلك، وإنما تحدث في الرسالة - أيضًا - عما أشكل في الآية التي تليها ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾[٣]، واقتصر في التسمية على ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾[٤]؛ طلبًا للاختصار في العنوان، ولسبقها، والله أعلم.

وهذه الرسالة ضمن مجموعة من الرسائل في علوم شتّى: في اللغة والنحو والصرف والمعاني والتفسير وعلوم القرآن والقراءات والحديث والفقه.

---

(١) سورة الأنعام، الآية (٢): ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾

(٢) سورة الأنعام، الآية (٢).

(٣) سورة الأنعام، الآية (٣).

(٤) سورة الأنعام، الآية (٢).

وهي كلها ثابتة النسبة بالدليل القاطع والبرهان الساطع لصاحبها شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي غفر الله له.

ويدل على ذلك أمور، من أهمها:

١- ورود اسم الرسالة، واسم مؤلفها في غلاف المجلد الجامع لهذه الرسائل؛ إذ ورد في صفحة الغلاف (رسائل شهاب أفندي) وفي الصفحة التي تليها كشف بأسماء الرسائل الواردة مرتبة، ومنها هذه الرسالة (الرسالة الثانية والعشرون في قوله ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ وهي في المجموع من اللوحة٤٧/ب إلى اللوحة٤٩/أ.

٢- نقل تلميذه العلامة اللغوي الأديب عبدالقادر البغدادي نصًّا طويلًا من هذه الرسالة - موضوع الدراسة والتحقيق - في كتابه (خزانة الأدب) منسوبًا إلى شيخه الشهاب الخفاجي فقال: "قال شيخنا الشهاب الخفاجي في بعض رسائله: حاصله أن الجملة المضارعية المستأنفة يقتضي كلام المفسرين والنحاة أنه لا بدّ فيها من تقدير مبتدأ....إلخ"(١).

نقل البغداديُّ من قوله هذا إلى نهاية الرسالة المذكورة، وهذا - في رأيي - من أقوى الأدلة على ثبوت هذه الرسالة إلى مؤلفها شهاب الدين الخفاجي رحمه الله تعالى.

(١) خزانة الأدب٨/٥٣٠،٥٢٩.

٣- صرّح الشهابُ الخفاجيُّ نفسُه في ريحانته أنَّ له رسائل ومكاتيب، وكذلك قال غيره ممن ترجم له[١]، ونصَّ في مقدمة هذه الرسائل على تسمية جامعة لها فقال: كلما أشكل عليّ معنى "كنت أُفْرِدُه برسالة تحلّ عُقَدَه، وتفتح أقفاله، حتى اجتمع من ذلك رسائل عديدة، وانتظمت فرائده فوائد مفيدة، فجمعت ذلك في مجموعة سميتها (قيد الأوابد في مهمّات الفوائد) وها أنا أقول، وعلى الله القبول: الرسالة الأولى...." [٢].

٤- التطابق بين ما ذكره الشهاب الخفاجي في هذه الرسالة، وما جاء في حاشيته على تفسير البيضاوي، عند الحديث عن تفسير الآيتين الثانية والثالثة من سورة الأنعام.

(١) ريحانة الألبا٢/٣٤٠، وخلاصة الأثر١/٣٣٣، وسلافة العصر٤٢٢، وخزانة الأدب٨/٨٢٩،٥٢٤.

(٢) قيد الأوابد في مهمات الفوائد٢/ب.

٢- سبب تأليفها:

ذكر الشهابُ الخفاجيُّ في مقدمة المجموع أنَّ السبب الرئيس العام المشترك في الرسائل كلها الذي دعاه لتأليفها هو بيان ما خفي من معناها، وحلّ مشكلاتها وعُقَدِها(١).

وذكر في مقدمة هذه الرسالة السبب الداعي لتأليفها فقال: "هذا، وإنَّ ممّا أشكل على بعض الطلاب وخفي على مَنْ عنده علمٌ من الكتاب، أمرين في أول سورة الأنعام(٢):

الأول: في قوله عزوجل ﴿قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ﴾(٣) وما في إعرابه ممّا خفي على بعض الأفهام، وها أنا أبيّن لك ما قال المتقدمون والمتأخرون ثم أبين ما له وعليه، ممّا تقرّ به العيون....

الأمر الثاني: في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾(٤).

٣- مادتها العلمية:

هذه الرسالة صغيرة الحجم، غزيرة العلم والنفع، كشف الشهابُ الخفاجيُّ النقابَ فيها عن أمرين أشكلا على بعض طلبة العلم، وخفيا على مَنْ عنده علم، كما قال صاحبها في مقدمتها بعد حمد الله والصلاة والسلام على نبيه:

---

(١) قيد الأوابد في مهمات الفوائد٢/ب.

(٢) سورة الأنعام: ٢، ٣.

(٣) سورة الأنعام، الآية (٢).

(٤) سورة الأنعام، الآية (٣).

"هذا، وإنَّ مما أشكل على بعض الطلاب، وخفي على مَنْ عنده علم من الكتاب، أمرين في أول سورة الأنعام".

الأول: في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلٗاۖ وَأَجَلٞ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ﴾(١)

والآخر: في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ﴾(٢).

بنى المؤلف القول فيهما على ما نقله من (الكشاف) فجعل رأي الزمخشري هو المنطلق للحديث عنهما وأعقبه بأقوال النحويين والمفسرين:

فنقل الشهابُ الخفاجيُّ قولَ الزمخشري في تقديم المبتدأ النكرة (وأجل) وتأخير خبره الظرف (عنده) وكون ذلك جائزًا؛ لتخصيص النكرة بالوصف، ثم استدرك على ذلك بأنَّ الكلام السائر، والشائع المستفيض في مثله تأخير المبتدأ وتقديم الخبر، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾(٣)، وقوله ﴿وَلَدَيۡنَا كِتَٰبٞ يَنطِقُ بِٱلۡحَقِّ﴾(٤)، ونحو قولهم: عندي كلامٌ حق، ولي كتابٌ نفيس.

وبعد ذلك نقل المؤلفُ رأي أبي حيان، والسمين الحلبي، والتفتازاني، وابن الحاجب، والرضي، وابن هشام.

فأورد نصًّا من (الدر المصون) للسمين الحلبي، فيه اعتراض أبي حيان قول الزمخشري، وإنصاف السمين للزمخشري، فرأى أبو حيان أن تعيين التخصيص بالوصف – كما قال الزمخشري – غير جائز؛ لاحتمال أن يكون المسوّغ

---

(١) سورة الأنعام، الآية (٢).

(٢) سورة الأنعام، الآية (٣).

(٣) سورة ص، الآية: (٢٣).

(٤) سورة المؤمنون، الآية (٦٢).

للابتداء بالنكرة أمرًا آخر غير التخصيص بالصفة، وهو جواز أن يكون المسوّغ التفصيل.

كذلك رأى أبوحيان أن تقدير الزمخشري الكلام: أيُّ أجلٍ مسمى عنده! لا يجوز أيضًا؛ لأنَّ فيه حذف الموصوف وإبقاء الصفة (أيّ)، ومثله لا يجوز إلا في الكلام النادر أو في الشعر، كقول الفرزدق:

إذا حاربَ الحجاجُ أيَّ منافقٍ علاهُ بسيفٍ كلما هُزّ يقطعُ

والحق أنَّ الصناعة النحوية تجيز تقديم المبتدأ، وتأخير خبره الظرفي إذا خصصت النكرة، وإنما أوثر تقديم المبتدأ في الآية الكريمة ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾؛ لتفخيم شأن الساعة، وتعظيم أمرها، وما ذكره الزمخشري إنما هو باعتبار استعمال البلغاء والفصحاء، يقول الطيبي: نظر "المصنف إلى استعمال الفصحاء، كما بينا أنَّ المراد ههنا تعظيم هذا الأجل، للفرق بين الأجلين، وما يكون معظّمًا مفخّمًا لا بد أن يكون مهتمًا بشأنه، والاهتمام موجب للتقديم"(١)

وقال النيسابوري: "وإنما لم يقل: وعنده أجلٌ مسمًّى؛ تعظيمًا لشأن هذا الأجل، فكأنه قيل: وأيُّ أجلٍ مسمًّى عنده"(٢).

ففي الآية الكريمة أجلان: (أجلًا) منصوب بالفعل (قضى) وهو أجل انقضاء الحياة الدنيا أو الموت، و (وأجلٌ) مرفوع بالابتداء، وهو أجل البعث أو الساعة(٣).

---

(١) انظر: فتوح الغيب٦/١٨.

(٢) غرائب القرآن ورغائب الفرقان٣/٤٩.

(٣) انظر: جامع البيان للطبري١١/٢٥٩، حاشية الشهاب٤/١٦.

وفي ختام الكلام على هذا الأمر ذكر المؤلف أربعةَ تنبيهاتٍ لخّص فيها ما ذكره فيها.

ثم شرع المؤلفُ بعد ذلك في الحديث عن الأمر المشكل الآخر الذي أشار إليه في مقدمة الرسالة، وهو في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ﴾[1].

وبدأ – كسابقه – بنقل ما قاله الزمخشري في (الكشاف) وموضع الإشكال في جملة (يعلم) إذا جُعلت مستأنفةً، فإنَّ الزمخشريَّ يرى أنَّ التقدير: وهو يعلم، قال ذلك في (الكشاف) وفي (المفصل) وبعض النحويين لا يرى تقدير مبتدأ، فتكون الجملة الفعلية هي الجملة المستأنفة.

ونقل رأي التفتازاني، والدماميني.

واختار الشهابُ الخفاجيُّ رأي الزمخشري ومَنْ وافقه في وجوب تقدير مبتدأ قبل المضارع إذا قُطع الكلام عمَّا قبله، وقاس ذلك على النعت المقطوع إلى الرفع، فقال الشهاب الخفاجي: "ولما عرفتُ الحقَّ، وتأملتُه حقَّ التأمل، ظهر لي أنَّ الحق ما قالوه، وأنه لا بد من هذا التقدير... ونظيره النعت المقطوع إذا رفع، يقدر قبله ضمير".

وإذا لم تجعل جملة ﴿يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ﴾[2] مستأنفة فيجوز فيها:

أن تكون خبرًا ثانيًا للمبتدأ (هو) في قوله: "هو الله".

---

(١) سورة الأنعام، الآية (٣).

(٢) سورة الأنعام:٣.

وإذا كان لفظ الجلالة (الله) بدلًا من الضمير (هو) فتكون جملة (يعلم سركم) هي الخبر(١).

ولم يتطرق الشهاب الخفاجي إلى الحديث عن متعلّق الجار والمجرور في الآية: ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ﴾(٢)؛ لأنَّه كتب في ذلك رسالة كاملة وهي الرسالة السادسة والخمسون من المجموع، وهي في قوله تعالى ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ﴾(٣).

ولم يتعرض للكلام على مواضع الوقف التام في الآية، وأثر ذلك في اختلاف المعنى، وللمفسرين والنحويين كلام دقيق في هذه المسألة، أكتفي بالإحالة عليه خشية الإطالة(٤).

٤- مصادر الشهاب الخفاجي في رسالته وشواهده:

أ- مصادره:

إضافة إلى علمه الغزير، وخبرته الواسعة في التأليف والتدريس، فقد اعتمد الشهاب الخفاجي في رسالته هذه على عدد من الأئمة العلماء النحويين والمفسرين، نقل آراءهم، وأدلتهم، وناقشها، وردّ قول المخالفين، ومن أولئك العلماء الذين ورد ذكرهم في هذه الرسالة: الزمخشري ٥٣٨هـ، وابن الحاجب

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن١/٤٧٩، ٤٨٠، تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)٢/١٥٤، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)١/٤٩٠، تفسير النيسابوري٣/٤٩.

(٢) سورة الأنعام:٣.

(٣) قيد الأوابد في مهمات الفوائد ل / ١٥٩، الرسالة السادسة والخمسون في قوله: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ سورة الأنعام: ٣.

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن١/٤٧٩، ٤٨٠، تفسير النيسابوري غرائب القرآن ورغائب الفرقان٣/٤٩.

ت٦٤٦هـ، والرضي ت٦٨٦هـ، وأبوحيان ت٧٤٥هـ، والسمين الحلبي ت٧٥٦هـ، وابن هشام ت٧٦١هـ والتفتازاني ت٧٩٢هـ، والدماميني ت٨٣٧هـ.

ومن خلال تتبعي لمصادر الشهاب الخفاجي في هذه الرسالة ونقولاته، تبين لي أنه غالبًا يصرح باسم الكتاب الذي نقل عنه، ويختم ما ينقله بقوله (انتهى).

فقد صرَّح باسم (الكشاف) و(المفصل) للزمخشري، وتكرر اسم (الكشاف) غير مرة، ونقل من (الدر المصون) للسمين الحلبي، ومن (المغني) لابن هشام، ومن (التلويح) و (حاشية الكشاف) لسعد الدين التفتازاني، كما نقل من (شرح التسهيل) للدماميني.

وقد تردد اسم الزمخشري وكتبه أكثر من عشر مرات، ولا غرابة في ذلك؛ لأنَّ الرسالة كلها ألفها الشهابُ الخفاجيُّ لحلّ إشكالين كان منشؤهما ومنطلقهما من كتاب (الكشاف) للزمخشري، وسمى (الكشاف) أحيانًا (الكتاب) فقال: "وظاهر عبارة الكتاب" وقال عن مؤلفه: الزمخشري، وجار الله، والعلامة، كل ذلك مذكور في الرسالة.

ب- شواهده:

ورد في الرسالة آيتان، وشاهد شعري، في ثلاثة نصوص نقلها الشهاب الخفاجي عن غيره، ربما لعدم حاجة الموضوع إلى مزيد من الشواهد.

فوردت الآية الكريمة: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾[1] في نَصٍّ نقله الشهاب الخفاجي عن (الكشاف) للزمخشري للاستدلال بها على جواز الابتداء بالنكرة

(١) سورة البقرة، الآية (٢٢١).

كما في قوله تعالى ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾[1]؛ لأنَّ النكرة قد خُصصت بالصفة في الآيتين، فهناك مسوّغ للابتداء بها.

ووردت الآية الكريمة: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾[2] في نَصٍّ نقله الشهابُ الخفاجيُّ من (التلويح) للتفتازاني، شاهدًا على أنَّ (يقولون) جملة مستأنفة على تقدير مبتدأ؛ أي: هم يقولون، كما قال الزمخشري مثل ذلك في ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾[3]: إن (يعلم) جملة مستأنفة؛ أي: هو يعلم.

وأنشد بيت الفرزدق:

إذا حاربَ الحجاجُ أَيَّ منافقٍ عَلاهُ بسيفٍ كلّما هُزّ يقطعُ

في نصٍ نقله الشهابُ الخفاجيُّ من (الدر المصون) للسمين الحلبي، مستشهدًا به على وقوع (أيّ) صفة لموصوف محذوف والتقدير: منافقًا أيَّ منافقٍ.

وقال أبو حيان: وهذا عند أصحابنا في غاية الندور.

٥- وصف نسختي التحقيق:

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسختين خطيتين:

النسخة الأولى: وهي الأصل، ورمزت لها بـ(أ) تقع ضمن مجموع للشهاب الخفاجي، يشتمل على اثنتين وسبعين رسالة، وهي نسخة أصلية تامّة واضحة خالية من السقط، مكتوبة بخط واضح وجميل، محفوظة في مكتبة مراد ملا

---

(١) سورة الأنعام، الآية (٣).

(٢) سورة آل عمران، الآية (٧).

(٣) سورة الأنعام، الآية (٣).

العامة بتركيا، ورقمها القديم (6 183) أضيف له رقم جديد، ومعه رقم يوضح ترتيب الرسالة في المجموع وهو (1500/22) فالرقم (22) يبين ترتيب هذه الرسالة في المجموع المذكور، ورقم التصنيف 297.1.

وكُتب في الصفحة الأولى من المجموع (رسائل شهاب أفندي) وعليها وقف باسم عبدالله أفندي ابن المفتي منقاري زاده ت١٠٨٨هـ، وفيها بيان عدد لوحات المجموع (173) وعدد الأسطر (23) ومتوسط كلمات السطر الواحد تقريبا (12) كلمة.

ووضع ختم المكتبة في بداية كل رسالة، وفيه أرقام الحفظ السابقة.

وفي الصفحة الثالثة من المجموع فهرس ذكرت فيه أسماء الرسائل كلها، وفوق الاسم ترتيبها العددي رقما وكتابة، وكتب الرقم باللون الأحمر.

وهذه الرسالة – موضوع البحث – هي الرسالة الثانية والعشرون في إعراب قوله ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾[1] تبدأ من اللوحة 47/ ب، وتنتهي باللوحة 49/أ، بدئت الرسالة وختمت بحمد الله، والصلاة والسلام على نبيه.

وأضاف الناسخ في نهاية كل صفحة تحت سطرها الأخير الكلمة التي ستبدأ بها الصفحة التالية (التعقيبة)؛ للحفاظ على ترتيب تسلسل الصفحات.

والنسخة الأخرى: تقع ضمن مجموع يشتمل على ثلاثين رسالة للشهاب الخفاجي وآخرين، كتب في صفحة الغلاف (مجموعة رسائل نادرة) وأسماء الرسائل، ومنها رسالة الشهاب الخفاجي (في إعراب قوله عز وجل ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ نسخة أصلية تامّة واضحة خالية من السقط، مكتوبة بخط واضح

(١) سورة الأنعام، الآية (٢).

محفوظة في المكتبة السليمانية بتركيا، ورقم الحفظ (01444) ورمزت لها بالحرف(ب)، وعدد لوحات المجموع (١١٣) لوحة، تقع رسالة الشهاب هذه في آخر المجموع من اللوحة ١١١/أ إلى آخر المجموع وهو اللوحة ذات الرقم (١١٣) وعدد الأسطر (21) ومتوسط كلمات السطر الواحد تقريبًا (12) كلمة.

(نماذج من نسختي التحقيق)

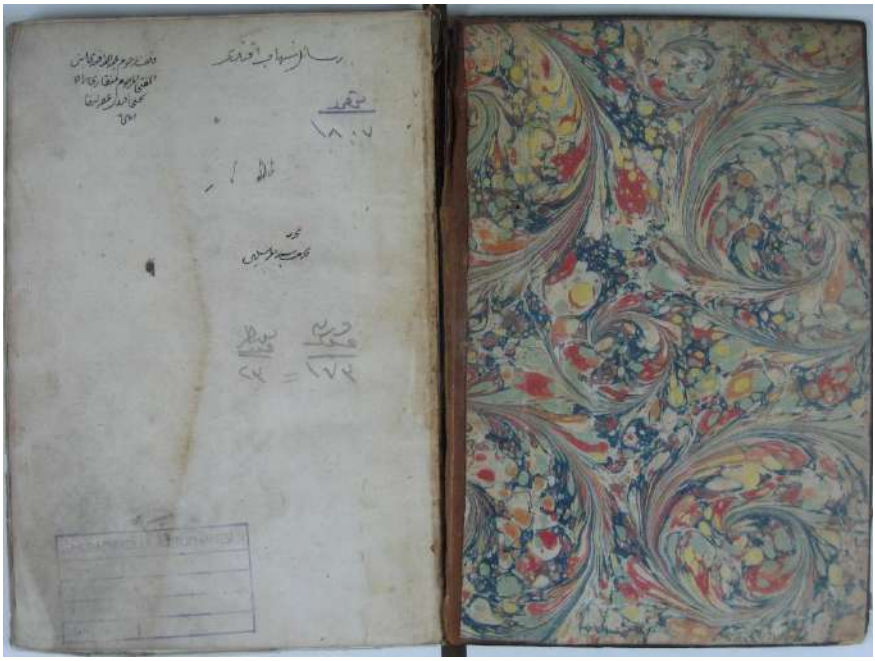

غلاف مجموع رسائل الشهاب

Murat Molla Halk Kütüphanesi
Eski Kayıt No.: 1936
Yeni Kayıt No.: 1500/1
Tasnif No.:

مقدمة مجموع رسائل الشهاب الخفاجي

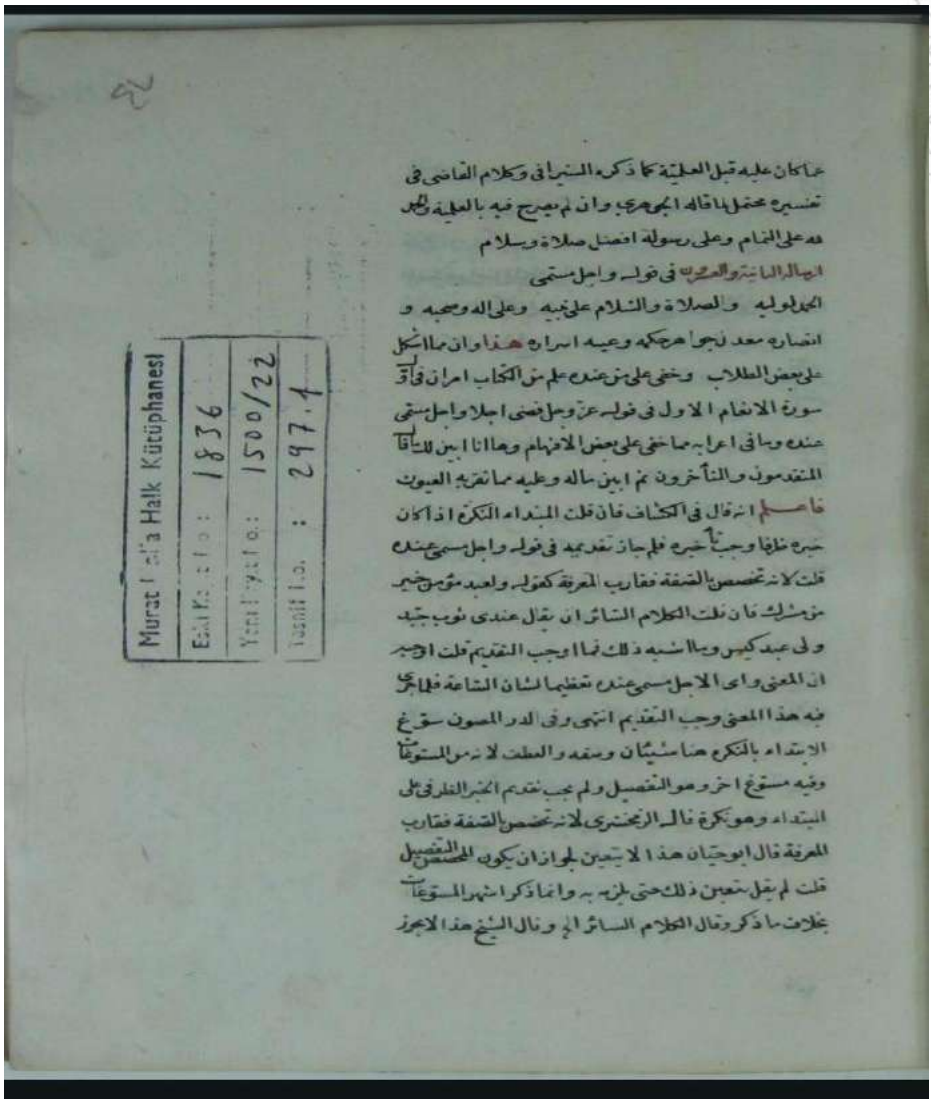

الصفحة الأولى من النسخة (أ)

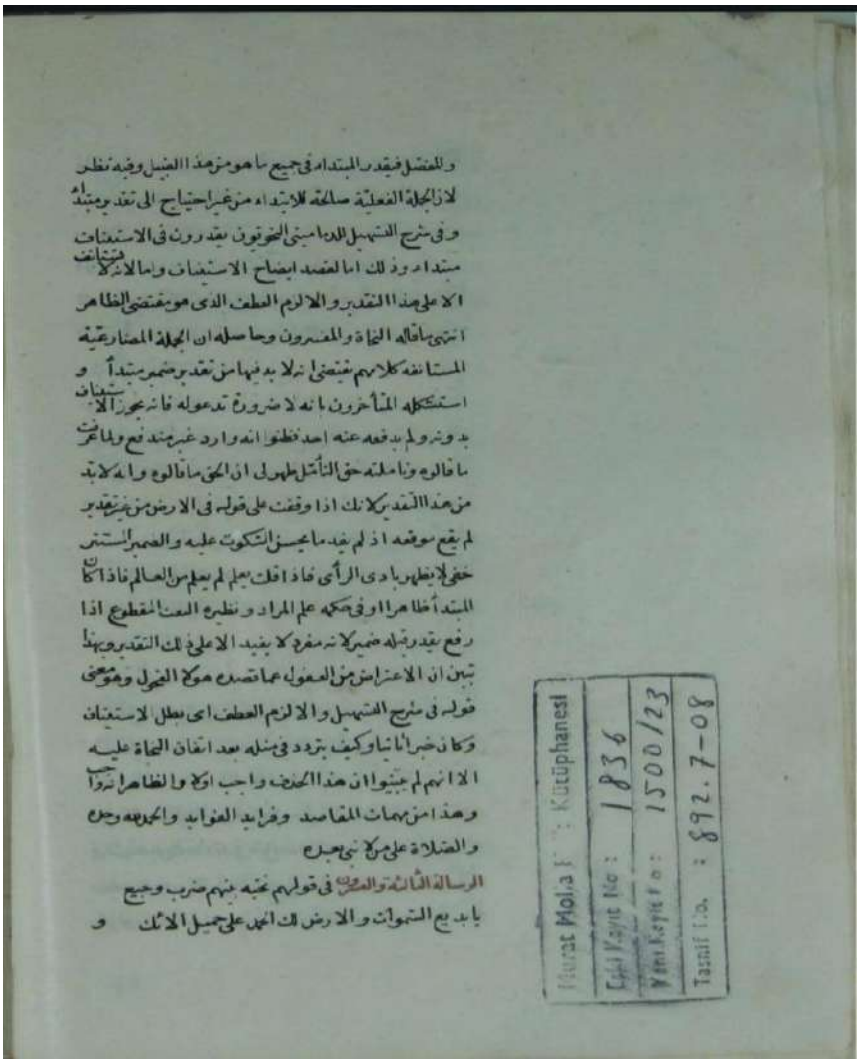

الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)

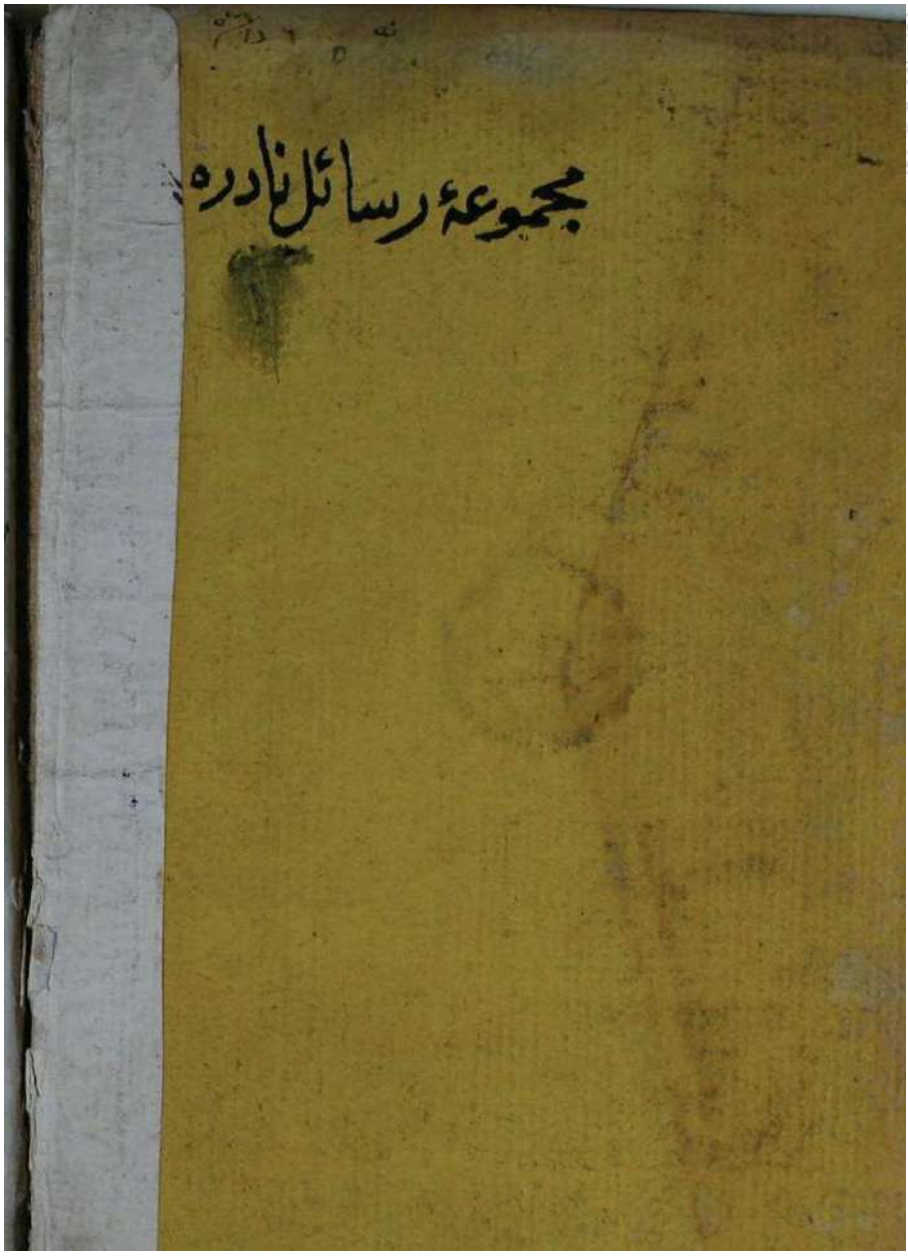

غلاف مجموع رسائل نادرة المشتمل على النسخة (ب)

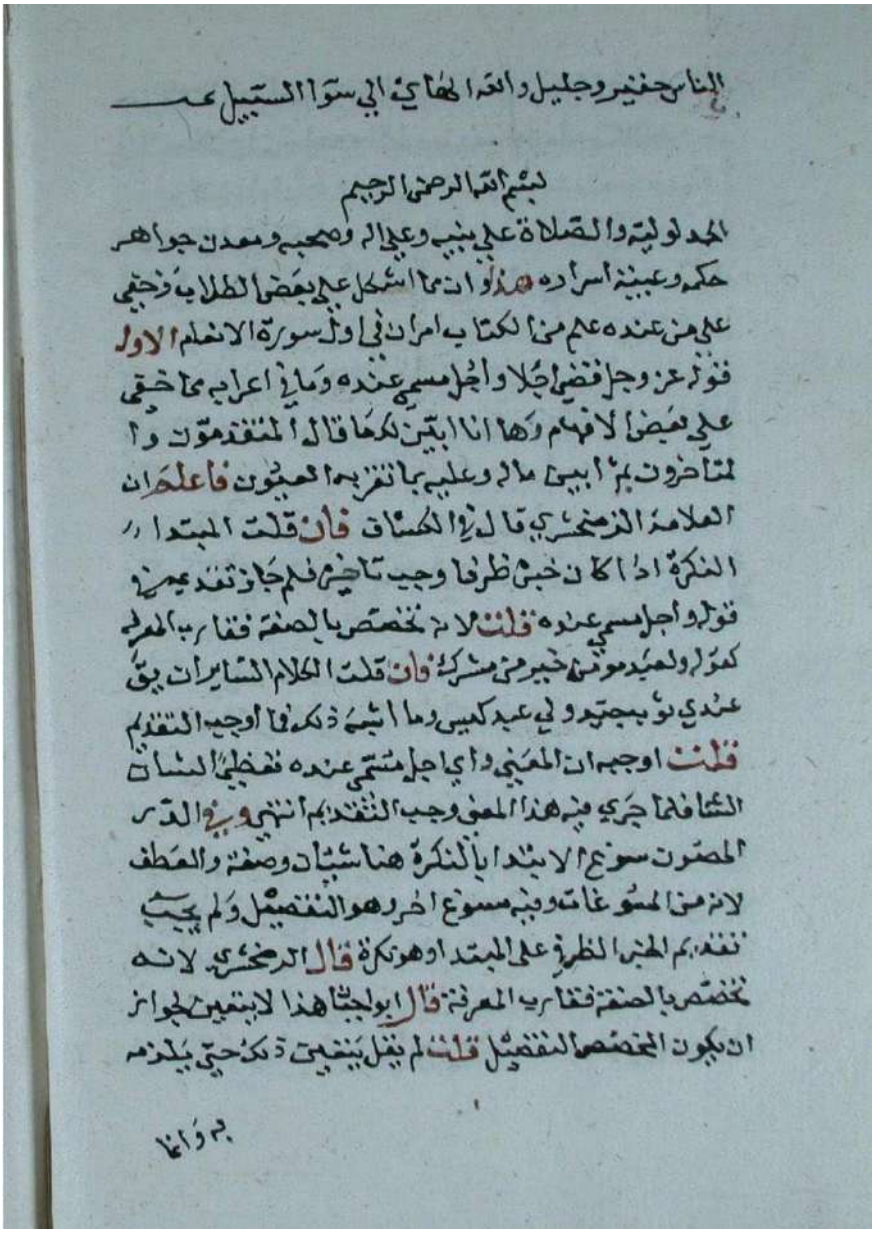

الصفحة الأولى من النسخة (ب)

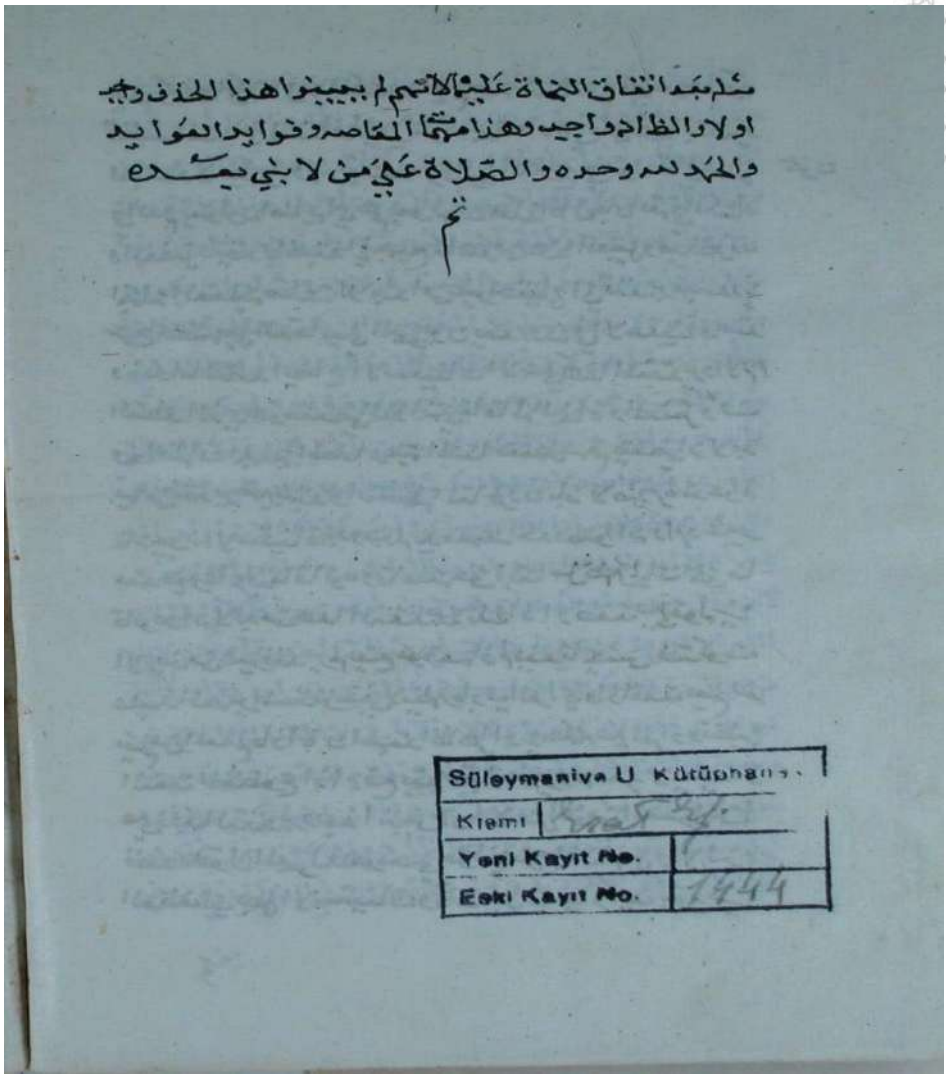

الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)

القسم الثاني: تحقيق النص.

[بسم الله الرحمن الرحيم](١)

الرسالة الثانية والعشرون في إعراب قوله تعالى: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عنده﴾(٢)

الحمد لوليه، والصلاة والسلام على نبيه، وعلى آله وصحبه وأنصاره(٣)، مَعْدِنِ جواهِر حكمه وعيّنة أسراره.

هذا، وإنَّ مما أشكل على بعض الطلاب، وخفي على مَنْ عنده علمٌ من الكتاب، أمرين في أول سورة الأنعام:

الأول: في قوله عزَّ وَجَلَّ ﴿قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ﴾ وما في إعرابه مما خفي على بعض الأفهام، وها أنا أبين لك ما قاله المتقدمون والمتأخرون، ثم أبيّن ماله وعليه مما تقرُّ به العيون.

فاعلم أنَّهُ قال(٤) في الكشاف: "فإنْ قلتَ: المبتدأ النكرة إذا كان خبره ظرفًا وجب تأخيره، فلمَ جاز تقديمه في قوله: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ﴾؟

قلتُ: لأنَّه تخصَّص بالصفة، فقارب المعرفة، كقوله: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾(٥).

---

(١) من (ب).

(٢) سورة الأنعام، الآية (٢) ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾

(٣) أنصاره، سقطت من (ب).

(٤) في (ب) فاعلم أن العلامة الزمخشري قال، والزمخشري هو: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي، ولد سنة ٤٦٧هـ وتوفي سنة ٥٣٨هـ كان إمامًا في اللغة والنحو والتفسير والحديث والبلاغة، له: الكشاف والمفصل ومعجم أساس البلاغة وغيرها. انظر: إنباه الرواة ٢٦٥/٣ ووفيات الأعيان ١٦٨/٥ وإشارة التعيين ٣٤٥ وبغية الوعاة ٢٧٩/٢.

(٥) سورة البقرة، الآية (٢٢١).

فإنْ قلتَ: الكلامُ السّائرُ أنْ يقال: عندي ثوبٌ جيّدٌ، ولي عبدٌ كيِّسٌ[1]، وما أشبه ذلك، فما أوجب التقديم؟

قلتُ: أوجبه أنَّ المعنى: وأيُّ أجلٍ[2] مسمّى عنده!، تعظيمًا لشأن الساعة، فلما جرى فيه هذا المعنى وجب التقديم"[3] انتهى.

وفي الدر المصون[4]: "سوّغ الابتداء بالنكرة هنا[5] شيئان: وصفه، والعطف؛ لأنَّه من المسوّغات[6]، وفيه مسوّغ آخر وهو التفصيل، ولم يجب تقديم الخبر الظَّرفي على المبتدأ وهو نكرة – قال الزمخشري[7]– لأنَّه تخصَّصَ

---

(١) عاقل فطن، انظر: لسان العرب مادة (كيس) ٦/٢٠١.

(٢) من (ب) في (أ) الأجل.

(٣) الكشاف ٢/٤.

قال ابن المنير الإسكندري ت٦٨٣هـ معلقًا على قول الزمخشري: "وليس في إرادة هذا المعنى موجب للتقديم، وقد ورد ﴿ وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ سورة الزخرف ٨٥ في سياق التعظيم لها، وهو مع ذلك مؤخر عن الخبر...فالظاهر – والله أعلم – أن التقديم إنما كان لأنَّ الكلام منقولٌ من كلام آخر، وكأنَّ الأصل – والله أعلم – ثم قضى أجلًا وأجلًا مسمّى عنده؛ إذ كلاهما مقضيٌ، فلما عدل بالكلام عن العطف الإفرادي تمييزًا بين الأجلين رفع الثاني بالابتداء، وأقرّ بمكانه من التقديم، والله أعلم" انتهى. الانتصاف من الكشاف٢/٤.

(٤) ٤/٥٢٦– ٥٢٨ والدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبدالدائم الحلبي النحوي المفسر، لازم أبا حيان، له: إعراب القرآن وسماه الدر المصون، وشرح التسهيل، وشرح الشاطبية في القراءات، توفي سنة ٧٥٦هـ انظر: بغية الوعاة١/٤٠٢.

(٥) في قوله تعالى: ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ ﴾

(٦) مجرد العطف عند السمين الحلبي من مسوّغات الابتداء بالنكرة، وعدّ ابن هشام في المغني: ٦١٠ العطف من المسوغات بشرط كون المعطوف أو المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به، ثم قال: "وكثير منهم أطلق العطف وأهمل الشرط".

(٧) الكشاف٢/٤ وقد مضى ذكره.

بالصِّفة فقارب المعرفة، قال أبو حيّان[١]: هذا لا يتعين؛ لجواز أنْ يكون المخصِّص التفصيل[٢].

قلتُ[٣]: لم يقل[٤] يتعيّن ذلك، حتى يُلْزِمَهُ به، وإنما ذكر أشهر المسوّغات بخلاف ما ذكر[٥]، وقال[٦]: الكلام السائر... إلخ، وقال الشيخ[٧]: هذا لا يجوز[٤٧/ب]؛ لأنَّه إذا كان التقدير: أيُّ أجلٍ مسمّى عنده،كانت (أيٌّ) صفة لمحذوف؛ أي: أجلٌ أيُّ أجلٍ، ولا يجوز حذف (أيّ) [٨]الصفة، ولا موصوفها وإبقاؤها[٩].

---

(١) في الدر المصون (قال الشيخ) يعني أباحيان: أثير الدين محمد بن يوسف، عالم أندلسي من أشهر علماء عصره في اللغة والنحو والتفسير، له: البحر المحيط، والتذييل والتكميل، وارتشاف الضرب، وتذكرة النحاة، توفي سنة٧٤٥هـ انظر: بغية الوعاة١/٢٨٠.

(٢) البحر المحيط ٤/٤٣٢- ٤٣٣ وفيه (المسوّغ) بدل المخصص.

(٣) القائل هو السمين الحلبي نفسه.

(٤) الزمخشري.

(٥) فإن العطف والتفصيل قلّ مَنْ ذكرهما في المسوّغات. الدر المصون٤/٥٢٧.

(٦) يعني الزمخشري كما تقدم.

(٧) أبو حيان، البحر المحيط٤/٤٣٣.

(٨) في (أ) أيا.

(٩) فلو قلت: مررت بأيّ رجلٍ، تريد: برجل أيّ رجلٍ، لم يجز، قالوا: وهذا في غاية الندور؛ لأن المقصود بالوصف بأيّ التعظيم والتأكيد، والحذف منافٍ لذلك. انظر: البحر المحيط٢/٦٨٥، ٤/٤٣٣ , وارتشاف الضرب١/٥٨١، وهمع الهوامع١/٩٣.

قلتُ[1]: لا أدري كيف يؤاخذ مَنْ فسَّر معنى بلفظ، ولم يدّعِ أنَّ ذلك اللفظ هو أصل الكلام المفسَّر؟! على أنَّه قد ورد حذفُ موصوفِ (أيّ) وإبقاؤها، كقوله[2]:

إذا حارَبَ الحجّاجُ أَيَّ مُنافِقٍ عَلاهُ بِسيفٍ كُلَّما هُزَّ يَقْطَعُ[3]

انتهى[4].

(١) القائل هو السمين الحلبي.

(٢) الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة من بني تميم من أشهر شعراء العصر الأموي توفي سنة ١١٠هـ انظر: معجم الأدباء١٩/٢٧٩ وطبقات فحول الشعراء ١/٢٩٨ والشعر والشعراء٣١٥ ووفيات الأعيان٦/٨٦.

(٣) البيت من الطويل من قصيدة للفرزدق يمدح بها الحجاج بن يوسف الثقفي، ديوان الفرزدق١/٤١٧، وانظر: شرح التسهيل١/٢٢١ ٣/٣٢٤، والبحر المحيط٢/٦٨٥، وارتشاف الضرب١/٥٤٨ و٢/٦٠٠، والدر المصون٤/٥٢٨، وتعليق الفرائد٢/٢٦٢، وهمع الهوامع ١/٩٣، والدرر اللوامع١/٧١.

استشهد به على أن (أيًّا) قد تأتي صفة لنكرة محذوفة والتقدير: منافقًا أيَّ منافق، قال أبو حيان: "وهذا عند أصحابنا في غاية الندور قالوا: فارقتْ أيّ سائر الصفات في أنه لا يجوز حذف موصوفها وإقامتها مقامه، لا تقول: مررت بأي رجل" تريد: برجل أيّ رجل. ارتشاف الضرب١/٥٤٨.

(٤) كلام السمين الحلبي، في الدر المصون٤/٥٢٦-٥٢٨.

وقال الفاضلُ التفتازانيُّ[١] في شرحه[٢]: " قُدّمَ[٣]؛ لأنَّه قصد التعظيم، فإنَّه مما يناسب الاهتمام والتقديم، وظاهر عبارة الكتاب[٤] أنَّ هذا التعظيم مستفادٌ من معنى الاستفهام المعتبر في مثل هذا المنكَّر، كأنَّه لغرابته، وعِظَمِ رتبته، مما يسأل كلّ مستفهم عن حاله، والاستفهام يقتضي صدر الكلام، وبهذا يندفع ما يقال: إنَّه يكفي في إيثار التقديم الترجيح، فأيّ حاجة إلى اعتبار الوجوب والإيجاب كما في عبارة الكشاف؟ ولا يحتاج إلى تأويله بأنَّ الرّاجح واجب في حكم البلاغة" انتهى[٥].

وقال بعض فضلاء عصرنا[٦] ومِنْ خطّه نقلتُ: "فيه[٧] نظر؛ لأنَّ أيًّا هذه ليستْ للاستفهام، وإنما هي لمعنى آخر"[٨].

---

(١) سعد الدين التفتازاني مسعود بن عمر بن عبدالله الشافعي، إمام عالم بالنحو والتصريف والأصول والمعاني، توفي سنة ٧٩١هـ بسمرقند له: حاشية على الكشاف، والتلويح على التوضيح في الأصول، والمطول، والإرشاد، انظر: بغية الوعاة٢/٢٨٥.

(٢) للتفتازاني حاشية على الكشاف للزمخشري وهي آخر كتبه؛ حيث شرع في تأليفها سنة ٧٨٩هـ بإجماع المؤرخين، وتوفي – رحمه الله – قبل أن يكملها؛ إذ توفي سنة ٧٩١هـ كما تقدم في ترجمته، وقد وصل فيها إلى الآية ٥٧ من سورة يونس، حقق جزء منها (من أول الحاشية إلى نهاية سورة آل عمران) رسالة دكتوراه في كلية اللغة العربية بالأزهر سنة ١٣٩٨هـ، حققها عبدالفتاح البربري.

(٣) أي: أجل، في قوله تعالى: ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ﴾.

(٤) يعني: الكشاف ٢/٤ وقد تقدم ذكره.

(٥) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي١٢/٤، قال الشهاب: "وقال النحرير: يعني أنه قُدّم؛ لأنه قصد التعظيم....." إلى آخر كلامه، فإذا قال الشهاب (قال النحرير) فإنه يريد به سعدالدين التفتازاني.

(٦) في حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي١٣/٤ قال: "وقال بعض علماء العصر فيما قاله النحرير نظر".

(٧) في كلام سعد الدين التفتازاني المذكور آنفًا.

(٨) الكمال والتعظيم والتفخيم.

وفي المغني[1]: "أَيٌّ لها معانٍ[2]، رابعها: أنْ تكون دالةً على معنى الكمال..." إلخ[3].

نعم يمكن أنْ يقال إنَّها منقولةٌ من الاستفهاميّة، كما قال الرضيُّ[4] معتذرًا عن عدم ذكر ابن الحاجب[5] لهذا المعنى لـ(أيّ)[6]: "ولعله رأى أنَّ (أيّا) الصفة في الأصل استفهامية، فمعنى: رجلٌ أيُّ رجلٍ، أنَّه يسأل عن حاله؛ لأنَّه لا يعرفه مِن اسمه"[7] انتهى.

---

(١) لابن هشام: ١٠٩، وهو جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، النحوي المشهور، توفي سنة ٧٦١هـ له كتب كثيرة منها المغني وأوضح المسالك وقطر الندى وشرحه وشذور الذهب وشرحه والجامع الصغير، وغير ذلك، انظر: بغية الوعاة ١٠٦/٢.

(٢) في (ب) معاني.

(٣) قال ابن هشام في المغني: أيٌّ – بفتح الهمزة وتشديد الياء – اسم يأتي على خمسة أوجه: شرطًا، واستفهامًا، وموصولًا، والرابع: أنْ تكون دالةً على معنى الكمال، فتقع صفةً للنكرة نحو: زيد رجل أيّ رجل، أي كامل في صفات الرجال، وحالا للمعرفة نحو: مررت بعبدالله أيَّ رجل، والخامس: أن تكون وصلة إلى نداء ما فيه أل. المغني ١٠٧-١٠٩.

(٤) الرضي الاستراباذي النحوي المشهور صاحب شرح الكافية والشافية لابن الحاجب، توفي سنة ٦٨٦هـ وقيل٦٨٣هـ انظر: بغية الوعاة ٥٦٧/١.

(٥) جمال الدين أبوعمرو عثمان المعروف بابن الحاجب، فقيه مالكي، ونحوي بارع، توفي سنة ٦٤٦هـ له: الكافية في النحو، والشافية في الصرف، والمنتهى في الأصول ومختصره، وغيرها، انظر: بغية الوعاة١٣٤/٢.

(٦) ذكر ابنُ الحاجب في باب الموصول استعمالات (ما ومن وأيّ) فقال: "و(ما) الاسمية: موصولة، واستفهامية، وشرطية، وموصوفة وتامة بمعنى شيء، وصفة، و (مَن) كذلك إلا في التمام والصفة"، ثم قال: "و(أيّ) و (أيّة) كـ (مَن)". الكافية: ٣٤، ٣٥. فهو كما ترى لم يذكر من معاني (أيّ) المعنى الذي أشار إليه المؤلف وهو الدلالة على الكمال، الذي ذكره ابن هشام في المغني.

(٧) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ق٢ ج٢٦٥/١. قال الرضي: "و (أيّ) تقع صفة – أيضا – بالاتفاق... فلا أدري لِمَ لمْ يذكره المصنف ههنا، بل جعلها كـ (مَن) التي لا تقع صفة، ولعله رأى....إلخ".

لكن لا شبهة أنَّ (أيًّا) هذه لا تقتضي الصدارة[١]؛ لانسلاخ الاستفهام عنها بالكلية، ولو اقتضت الصدارة لزم أنْ يقال: برجلٍ أيِّ رجلٍ مررت، وهذا جَلِيٌّ جدًّا، وبهذا ظهر أنَّ في توجيهه هذا سهوًا ظاهرًا انتهى[٢].

أقول: إذا أحطتَ خُبْرًا بما تقدم برمته[٤٨/أ] فاعلم أنَّ معنى ما قاله العلّامة[٣]: إنَ النكرة – وإن كان لها مسوّغ – يتقدم عليها خبرها الظرف[٤]، وإنَّه إنَّما تأخر هنا؛ لأنَّ النكرة هنا مبهمة؛ لأنَّها بمعنى السّاعة وتنوينها هنا[٥] للتعظيم، فأشبهت معنى اسم الاستفهام؛ لأنَّه من شأنه أنْ يكون غير معلوم؛ لأنَّه لا يسأل عن المعلوم، وأنْ يكون عظيمًا؛ لأنَّه من شأن ما يسأل عنه؛ لأنَّه في الغالب إنَّما يسأل عن مثله، وهذا معنى قول الزمخشري[٦]؛ لأنَّه قال: بمعنى (أيّ)، ولم يقل: إنَّ (أيًّا) مقدَّرة هنا، كما صرَّح به المعْرِب[٧].

(١) في (ب) للصدارة.

(٢) حاشية الشهاب٤/١٤.

(٣) الزمخشري، الكشاف٢/٤.

(٤) في (ب) الظرفي.

(٥) هنا، سقطت من (ب).

(٦) الكشاف٢/٤.

(٧) السمين الحلبي، وقد تقدم، وانظر: الدر المصون ٤/٥٢٧، ٥٢٨.

وهاهنا أمورٌ لا بُدَّ من التنبيه عليها:

الأول: أنَّ ما اعترض به أبو حيّان على الكشاف غير وارد عليه؛ لما عرفت من أنه فهم من كلامه أنَّه قدر فيه (أيّ)، وليس كذلك؛ لأنَّه أراد أنَّه بمعناه لا أنَّه مقدّر(١).

الثاني: أنَّ ما قال المعرب أوله منافٍ لآخره؛ لأنَّه قال بعد ما منع حذف (أيّ): يجوز حذف موصوفها كما في البيت(٢)، اللهم إلا أنْ يقال: إنَّه على فرض التسليم، وما ادّعاه غير تام؛ لأنَّه لا يلزم من جواز حذف أحدهما، جواز حذفهما الذي منعه أبو حيّان.

الثالث: أنَّ الذي ذكره العلّامة (أيّ) الاستفهامية لا الصفة، كما لا يخفى، وبه صرَّح الفاضلُ في شرحه، وهي التي تلزم الصّدر، فكيف يورد عليه ما ذكر؟!.

الرابع: أنَّ ما اعترض به هذا الفاضلُ مبنيٌّ على أنَّ (أيّا) صفة مقدرة، وهو بعيد عما قالوه بمراحل -كما تقدَّم - فلا حاجة لبيان ما فيه.

---

(١) قال الطيبي: "قوله ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ﴾ بيان لمعنى التنكير والتهويل فيه، لا أن الكلام متضمن لمعنى الاستفهام كما ظُنّ".

فتوح الغيب٦/١٧.

(٢) بيت الفرزدق:

إذا حاربَ الحَجّاج أيَّ مُنافِقٍ ...

الأمر الثاني[١]: في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ [وَفِي][٢]، ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾[٣]، قال في الكشاف[٤]: يعلم جملة مستأنفة؛ أي: هو يعلم سركم.

قال الفاضلُ التفتازانيُّ في شرحه: "جرتْ عادتُه في مثل هذا بتقدير المبتدأ، ولا يظهر له وجه يعتد به"[٥]، وقال في التلويح[٦] في قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾[٧]: أي: هم يقولون، هكذا قال جار الله في الكشاف[٨][٤٨/ب] والمفصَّل[٩]بتقدير المبتدأ في جميع ما هو من هذا القبيل، وفيه نظر؛ لأنَّ الجملة الفعلية صالحةٌ للابتداء من غير احتياج إلى تقدير مبتدأ"[١٠].

---

(١) من هنا إلى آخر الرسالة نقله البغدادي كاملًا في خزانة الأدب ٥٢٨/٨ - ٥٣٠.

(٢) من (ب) سقط من (أ).

(٣) سورة الأنعام، الآية (٣).

(٤) ٥/٢

(٥) انظر: حاشية الشهاب ١٦/٤، وخزانة الأدب٥٢٩/٨.

(٦) التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، متن التنقيح وشرحه التوضيح لصدرالشريعة المحبوبي ت٧٤٧هـ والتلويح للتفتازاني.

(٧) سورة آل عمران: ٧ ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾.

(٨) ٥/٢

(٩) ٣٢٧-٣٣٠.

(١٠) التلويح على التوضيح ٢٤٥/١، وانظر: حاشية الشهاب١٦/٤، وخزانة الأدب٥٢٩/٨.

وفي شرح التسهيل للدماميني[1]: "النحويّون يقدرون في الاستئناف مبتدأ، وذلك إما لقصد إيضاح الاستئناف، وإما لأنَّه لا يُستأنف[2] إلَّا على هذا التقدير، وإلا لزم العطف الذي هو مقتضى الظاهر"[3].

انتهى ما قاله النحاة والمفسرون، وحاصله[4]: أنَّ الجملة المضارعية المستأنفة، كلامهم يقتضي أنَّه لا بُدَّ فيها من تقدير ضمير مبتدأ، واستشكله المتأخرون، بأنَّه لا ضرورة تدعو له، فإنَّه يجوز الاستئناف بدونه، ولم يدفعه عنه أحد، فظنوا أنَّه واردٌ غير مندفع.

ولما عرفتُ ما قالوه، وتأملتُه حق التأمل، ظهر لي أنَّ الحق ما قالوه، وأنَّه لا بُدَّ من هذا التقدير؛ لأنَّك إذا وقفْتَ على قوله: "وفي الأرض" من غير تقدير، لم يقع موقعه؛ إذْ لم يفد ما يحسن السكوت عليه، والضمير المستتر خفيٌّ، لا يظهر بادي الرأي.

---

(١) هو بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر الدماميني، النحوي الأديب الفقيه، توفي سنة ٨٢٧هـ، له: تعليق الفرائد في شرح التسهيل، وشرح مغني اللبيب، وتحفة الغريب حاشية علي مغني اللبيب، ومصابيح الجامع الصحيح، وغيرها، انظر: بغية الوعاة١/٦٦.

(٢) قوله: وإما لأنه لا يستأنف، سقط من (ب).

(٣) تعليق الفرائد: ل ٤٤٥، نقل الدماميني ذلك عن ابن هشام في المغني: ٤٥٤، ٤٥٥، جوابًا عمّا استشكله في إعراب أبي البقاء العكبري (التبيان في إعراب القرآن:٩٤٧) قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [الحج] قال: "وقال أبو البقاء العكبري: الأصل فهي تصبحُ، والضمير للقصة، وتصبح خبره... وفيه إشكالان أحدهما: أنه لا محوج في الظاهر لتقدير ضمير القصة.... وجوابه: أنه قدّر الكلام مستأنفًا، والنحويون يقدرون في مثل ذلك مبتدأ كما قالوا في [لا تأكلِ السمك] وتشربُ اللبن، فيمن رفع: إن التقدير: وأنت تشربُ، وذلك إما لقصدهم إيضاح الاستئناف...إلخ".

(٤) قال البغدادي: "قال شيخنا الشهاب الخفاجي في بعض رسائله: حاصله أن الجملة المضارعية....." إلخ. خزانة الأدب٨/٥٢٩.

فإذا قلت: "يعلم" لم يُعلم مَن العالم، فإذا كان المبتدأ ظاهرًا، أو في حكمه، عُلِمَ المراد.

ونظيره النعت المقطوع، إذا رُفِعَ يُقدَّر قبله ضمير؛ لأنَّهُ مفردٌ لا يفيد إلا على ذلك التقدير.

وبهذا تبين أنَّ الاعتراض من الغفول عمَّا قصده هؤلاء الفحول، وهو معنى قوله[1] في شرح التسهيل "وإلا لزم العطف"؛ أي: بطل الاستئناف، وكان خبرًا ثانيًا.

وكيف يتردد في مثله بعد اتفاق النحاة عليه؟! إلا أنَّهم لم يُبيّنوا أنَّ هذا الحذف واجب أَوْ لا.

والظاهر أنَّه واجبٌ، وهذا من مهمّات المقاصد، وفرائد الفوائد.

والحمد لله وحده، والصلاة على مَنْ لا نبيَّ بعده [٣٩/أ].

[تمّ][2]

* * *

(١) يعني: الدماميني.

(٢) من (ب).

ثبت المصادر والمراجع:

- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان، تحقيق وتعليق د. مصطفى النماس، مطبعة المدني بالقاهرة، الطبعة الأولى١٤٠٤هـ.
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، لعبدالباقي اليماني، تحقيق د.عبدالمجيد دياب، شركة الطباعة السعودية الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، الناشر مركز الملك فيصل.
- الانتصاف من الكشاف لابن المنير الأسكندري، مطبوع بهامش الكشاف،دار الريان للتراث بالقاهرة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم،دار الفكر العربي بالقاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية في بيروت، الطبعة الأولى١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للقاضي البيضاوي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثانية١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا، مكتبة المثنى ببغداد.
- البحر المحيط لأبي حيان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، المكتبة العصرية في بيروت.
- تاريخ الدولة العثمانية، تأليف د.محمد فريد، دار الجيل بيروت١٩٧٧م.
- التبيان في إعراب القرآن للعكبري، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه١٣٩٦هـ.
- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني، تحقيق د. محمد المفدى، مطابع الفرزدق التجارية الطبعة الأولى١٤٠٣هـ، ونسخة مصورة عن الظاهرية رقم (١٦٩٧) بمكتبة الأمير سلطان بجامعة الإمام رقمها (٢١٦١ف).
- التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، تأليف سعدالدين التفتازاني، الناشر مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بمصر، الطبعة الأولى١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، دار التربية والتراث بمكة المكرمة.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف عبدالقادر البغدادي، تحقيق عبدالسلام هارون الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الرابعة١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- الخفاجيون في التاريخ، تأليف محمد عبدالمنعم خفاجي، المكتبات الأزهرية.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي، دار صادر بيروت١٩٩٠م.
- الدرر اللوامع على همع الهوامع، تأليف أحمد بن الأمين الشنقيطي، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم بدمشق، الطبعة الأولى١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
- ديوان الفرزدق، تحقيق كرم البستاني، دار صادر للطباعة والنشر،بيروت ١٣٨٥هـ،١٩٦٦م.
- ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، تأليف شهاب الدين الخفاجي، تحقيق عبدالفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي١٣٨٦هـ.
- سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، لابن معصوم، مكتبة الخانجي١٣٢٤هـ.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، مكتبة القدس ١٣٥١هـ.
- شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق د. عبدالرحمن السيد و د. بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى١٤١٠هـ.
- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، تحقيق د. حسن الحفظي و د. يحيى بشير، مطبوعات جامعة الإمام، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- الشعر والشعراء، لابن قتيبة، دار إحياء العلوم بيروت، الطبعة الثانية١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة.

- طبقات المفسرين، للأدنه وي، تحقيق سليمان الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية الطبعة الأولى١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- طراز المجالس، للشهاب الخفاجي، المطبعة الوهبية ١٢٨٤هـ.
- عناية القاضي وكفاية الراضي، حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي، طبعة بولاق١٢٨٣هـ.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للنيسابوري، تحقيق الشيخ زكريا نعيمات، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى١٤١٦هـ.
- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، حاشية الطيبي على الكشاف، تحقيق نخبة من الباحثين بإشراف جائزة دبي للقرآن الكريم، الطبعة الأولى١٤٣٤هـ/٢-١٣م.
- الكافية في النحو، لابن الحاجب، تحقيق د. طارق نجم عبدالله، مكتبة دار الوفاء للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- الكشاف، للزمخشري، دار الريان للتراث بالقاهرة، ودار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- الكواكب السائرة في اعيان المئة العاشرة، للغزي، تحقيق د. جبرائيل جبور، دار الآفاق الجديدة بيروت ١٩٧٩م.
- اللباب في تهذيب الأنساب، تأليف عز الدين ابن الأثير الجزري، دار صادر، بيروت ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- لسان العرب، لابن منظور، دار الفكر.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تفسير النسفي، تحقيق يوسف بديوي، الناشر دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، مطبوعات دار المأمون، مكتبة عيسى البابي الحلبي مصر.
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث للطباعة بيروت.

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي حمدالله راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة بيروت، الطبعة الخامسة١٩٧٩م.
- المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري، تحقيق د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت الطبعة الأولى١٩٩٣م.
- نشاة النحو وتاريخ أشهر النحاة، تأليف محمد الطنطاوي، دار المعارف بمصر، الطبعة الخامسة١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تصحيح محمد النعساني، دار المعرفة بيروت
- وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر بيروت.

References

- Irtishaf al-darab min lisan al-‘Arab li-Abi Hayyan, tahqiq wa-ta‘liq D. Mustafa al-Namas, Matba‘at al-Madani bi-al-Qahirah, al-tab‘ah al-ula 1404 H.
- Isharat al-ta‘yin fi tarajim al-nuhat wa-al-lughawiyin, li-‘Abd al-Baqi al-Yamani, tahqiq D. ‘Abd al-Majid Diyab, Sharikat al-Tiba‘ah al-Sa‘udiyah al-ula 1406 H/1986 M, al-nashir Markaz al-Malik Faysal.
- Al-Intisaf min al-Kashshaf li-Ibn al-Munayyir al-Iskandari, matbu‘ bi-hamish al-Kashshaf, Dar al-Rayyan lil-Turath bi-al-Qahirah 1407 H/1987 M.
- Inbah al-ruwat ‘ala anbah al-nuhat lil-Qifti, tahqiq Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Fikr al-‘Arabi bi-al-Qahirah wa-Mu’assasat al-Kutub al-Thaqafiyah fi Bayrut, al-tab‘ah al-ula 1406 H/1986 M.
- Anwar al-tanzil wa-asrar al-ta’wil lil-Qadi al-Baydawi, Matba‘at Mustafa al-Babi al-Halabi bi-Misr, al-tab‘ah al-thaniyah 1388 H/1968 M.
- Idah al-maknun fi al-dhayl ‘ala Kashf al-zunun li-Isma‘il Basha, Maktabat al-Muthanna bi-Baghdad.
- Al-Bahr al-muhit li-Abi Hayyan, Dar al-Fikr lil-Tiba‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzi‘, al-tab‘ah al-thaniyah, 1403 H.
- Bughyat al-wu‘at fi tabaqat al-lughawiyin wa-al-nuhat lil-Suyuti, tahqiq Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, al-Maktabah al-‘Asriyah fi Bayrut.
- Tarikh al-Dawlah al-‘Uthmaniyah, ta’lif D. Muhammad Farid, Dar al-Jil Bayrut 1977 M.
- Al-Tibyan fi i‘rab al-Qur’an lil-‘Ukbari, tahqiq ‘Ali Muhammad al-Bijawi, Dar Ihya’ al-Kutub al-‘Arabiyah ‘Isa al-Babi al-Halabi wa-shurakah 1396 H.
- Ta‘liq al-fara’id ‘ala Tashil al-fawa’id lil-Damamini, tahqiq D. Muhammad al-Mufadda, Matabi‘ al-Farazdaq al-Tijariyah al-tab‘ah al-ula 1403 H, wa-nuskhatun musawwarah ‘an al-Zahiriyah raqm (1697) bi-Maktabat al-Amir Sultan bi-Jami‘at al-Imam raqmuha (2161 F).

- Al-Talwih ‘ala al-Tawdih li-matn al-Tanqih fi usul al-fiqh, ta’lif Sa‘d al-Din al-Taftazani, al-nashir Matba‘at Muhammad ‘Ali Sabih wa-awladuh bi-Misr, al-tab‘ah al-ula 1377 H/1957 M.
- Jami‘ al-bayan ‘an ta’wil ay al-Qur’an lil-Tabari, Dar al-Tarbiyah wa-al-Turath bi-Makkah al-Mukarramah.
- Khizanat al-adab wa-lubb lubab lisan al-‘Arab, ta’lif ‘Abd al-Qadir al-Baghdadi, tahqiq ‘Abd al-Salam Harun, al-nashir Maktabat al-Khanji bi-al-Qahirah, al-tab‘ah al-rabi‘ah 1418 H/1997 M.
- Al-Khafajiyyun fi al-tarikh, ta’lif Muhammad ‘Abd al-Mun‘im Khafaji, al-Maktabat al-Azhariyah.
- Khulasat al-athar fi a‘yan al-qarn al-hadi ‘ashar lil-Muhibbi, Dar Sadir Bayrut 1990 M.
- Al-Durar al-lawami‘ ‘ala Ham‘ al-hawami‘, ta’lif Ahmad bin al-Amin al-Shanqiti, Dar al-Ma‘rifah lil-Tiba‘ah wa-al-Nashr Bayrut, al-tab‘ah al-thaniyah 1393 H/1973 M.
- Al-Durr al-masun fi ‘ulum al-Kitab al-maknun, lil-Samin al-Halabi, tahqiq D. Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qalam bi-Dimashq, al-tab‘ah al-ula 1408 H/1987 M.
- Diwan al-Farazdaq, tahqiq Karam al-Bustani, Dar Sadir lil-Tiba‘ah wa-al-Nashr, Bayrut 1385 H, 1966 M.
- Rayhanat al-alba wa-zahrat al-hayat al-dunya, ta’lif Shihab al-Din al-Khafaji, tahqiq ‘Abd al-Fattah al-Hilw, Matba‘at ‘Isa al-Babi al-Halabi 1386 H.
- Sulafat al-‘asr fi mahasin al-shu‘ara’ bi-kull Misr, li-Ibn Ma‘sum, Maktabat al-Khanji 1324 H.
- Shadharat al-dhahab fi akhbar man dhahab, li-Ibn al-‘Imad al-Hanbali, Maktabat al-Quds 1351 H.
- Sharh al-Tashil li-Ibn Malik, tahqiq D. ‘Abd al-Rahman al-Sayyid wa-D. Badawi al-Makhtun, Hajar lil-Tiba‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzi‘, al-tab‘ah al-ula 1410 H.
- Sharh al-Radi ‘ala Kafiyat Ibn al-Hajib, tahqiq D. Hasan al-Hifzi wa-D. Yahya Bashir, Matbu‘at Jami‘at al-Imam, al-tab‘ah al-ula 1417 H/1996 M.
- Al-Shi‘r wa-al-shu‘ara’, li-Ibn Qutaybah, Dar Ihya’ al-‘Ulum Bayrut, al-tab‘ah al-thaniyah 1407 H/1987 M.
- Tabaqat fuhul al-shu‘ara’, li-Ibn Sallam al-Jumahi, tahqiq Mahmud Shakir, Matba‘at al-Madani bi-al-Qahirah.

- Tabaqat al-mufassirin, lil-Adnahwi, tahqiq Sulayman al-Khazi, Maktabat al-‘Ulum wa-al-Hikam, al-Sa‘udiyah al-tab‘ah al-ula 1417 H/1997 M.
- Tiraz al-majalis, lil-Shihab al-Khafaji, al-Matba‘ah al-Wahbiyah 1284 H.
- ‘Inayat al-Qadi wa-kifayat al-Radi, hashiyat al-Shihab al-Khafaji ‘ala Tafsir al-Baydawi, tab‘at Bulaq 1283 H.
- Ghara’ib al-Qur’an wa-ragha’ib al-furqan, lil-Naysaburi, tahqiq al-Shaykh Zakariya Nu‘aymat, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyah Bayrut, al-tab‘ah al-ula 1416 H.
- Futuh al-ghayb fi al-kashf ‘an qina‘ al-rayb, hashiyat al-Tibi ‘ala al-Kashshaf, tahqiq nukhbah min al-bahithin bi-ishraf Ja’izat Dubayy lil-Qur’an al-Karim, al-tab‘ah al-ula 1434 H/2013 M.
- Al-Kafiyah fi al-nahw, li-Ibn al-Hajib, tahqiq D. Tariq Najm ‘Abd Allah, Maktabat Dar al-Wafa’ lil-Nashr wa-al-Tawzi‘, Jiddah, al-tab‘ah al-ula 1407 H/1986 M.
- Al-Kashshaf, lil-Zamakhshari, Dar al-Rayyan lil-Turath bi-al-Qahirah, wa-Dar al-Kitab al-‘Arabi bi-Bayrut, al-tab‘ah al-thalithah 1407 H/1987 M.
- Al-Kawakib al-sa’irah fi a‘yan al-mi’ah al-‘ashirah, lil-Ghazzi, tahqiq D. Jabra’il Jabbur, Dar al-Afaq al-Jadidah Bayrut 1979 M.
- Al-Lubab fi tahdhib al-ansab, ta’lif ‘Izz al-Din Ibn al-Athir al-Jazari, Dar Sadir, Bayrut 1400 H/1980 M.
- Lisan al-‘Arab, li-Ibn Manzur, Dar al-Fikr.
- Madarik al-tanzil wa-haqa’iq al-ta’wil, Tafsir al-Nasafi, tahqiq Yusuf Budaywi, al-nashir Dar al-Kalim al-Tayyib, Bayrut, al-tab‘ah al-ula 1419 H/1998 M.
- Mu‘jam al-udaba’, li-Yaqut al-Hamawi, matbu‘at Dar al-Ma’mun, Maktabat ‘Isa al-Babi al-Halabi Misr.
- Mu‘jam al-mu’allifin, li-‘Umar Rida Kahhalah, Maktabat al-Muthanna, wa-Dar Ihya’ al-Turath lil-Tiba‘ah Bayrut.
- Mughni al-labib ‘an kutub al-a‘arib, li-Ibn Hisham, tahqiq D. Mazin al-Mubarak wa-Muhammad ‘Ali Hamd Allah, raja‘ahu Sa‘id al-Afghani, Dar al-Fikr lil-Tiba‘ah Bayrut, al-tab‘ah al-khamisah 1979 M.
- Al-Mufassal fi san‘at al-i‘rab, lil-Zamakhshari, tahqiq D. ‘Ali Bu Milhim, Maktabat al-Hilal, Bayrut al-tab‘ah al-ula 1993 M.

- Nash’at al-nahw wa-tarikh ashhar al-nuhat, ta’lif Muhammad al-Tantawi, Dar al-Ma‘arif bi-Misr, al-tab‘ah al-khamisah 1393 H/1973 M.
- Ham‘ al-hawami‘ sharh Jam‘ al-jawami‘, lil-Suyuti, tashih Muhammad al-Na‘sani, Dar al-Ma‘rifah Bayrut.
- Wafayat al-a‘yan, li-Ibn Khallikan, tahqiq D. Ihsan ‘Abbas, Dar Sadir Bayrut.